أقوال الحضارم

مختارات من جميل حكم ومأثور الحضارم في التجارة والحياة.

جمعها وشرحها
أحمد عبود العمودي

النسخة الإلكترونية



أقوال الحضارم

مختارات من جميل حكم ومأثور الحضارم في التجارة والحياة.

جمعها وشرحها

أحمد عبود العمودي

المراجعة الأدبية.

الشاعر الشيخ: عبدالله بن عمر آل ابوبكر العمودي

التدقيق اللغوي.

د. صالح عبدالله بارباع

تصميم الغلاف

أبونواف ديزاين

abu-nawwaf@hotmail.com

أحمد عبود العمودي ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أقوال الحضارم (مختارات من جميل حكم ومأثور الحضارم في التجارة والحياة)

أحمد عبود محمد العمودي ـ الرياض ١٤٣٩هـ

١٣٦ ص ، A5 سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٦٠٧٣-٧

١ – الأمثال العربية ٢- الوصايا والحكم أ. العنوان

ديوي ٨١٨،٠٢ ١٤٣٩/٢٨٦٨

رقم الإيداع : ١٤٣٩/٢٨٦٨

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٦٠٧٣-٧

تصريح وزارة الثقافة والإعلام رقم ٢٨١٢٢٠١٧٠٠٠٦١٤٨

بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ٢٠١٧م




بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس.



إهداء

إلى جميع الحضارم على ظهر البسيطة،

ومن أَحبَّ الحضارم من شعوب العالم

أهدي هذا العمل.



لكل من اقترح فأضـاف أو وجّه فأفـاد وأخص

صديق الطفولة والصبـا أخي الغــالي

د. صالح بن عبدالله بارباع

على ما قدّم لتظهر الطبعة الأولى بشكلها السليم

فجزيل الشكر لك أبـا الـبراء.

والشكر الجزيل موصول للجميع.

أخوكم

أحمد عبود محمد باقريوة العمودي

أبــو فهــد

المقدمــة.

في المجتمعات العربية خاصة والمجتمعات الأخرى بشكل عام تُعد الأمثال والأقوال المتداولة أحد أصناف الأدب والموروث الشعبي فهي تصف عادات المجتمع ولغته المتداولة وطرق تفكيره وقيمه ومزاجه اليومي، ولكل بلد ثقافته الشعبية الخاصة به التي تعكس نظرته لأحداث الناس، والمجتمع الحضرمي كغيره من المجتمعات ذو ثقافة عربية خاصة ومتجذرة.

ومن خلال استعراض الكثير من الأقوال والأمثال الحضرمية التي كان يستخدمها الناس ولا يزالون في حياتهم، نلحظ أن كثيرًا منها قريب من الأمثال والحكم العربية القديمة التي صيغت باللغة العربية الفصيحة وكانت تُتداول في الحجاز خلال القرن الخامس للميلاد فتوافقها في اللفظ والمعنى مما جعل فهمها وحفظها سهل والثقة بصحة معناها أقرب للتصديق، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المقولة الحضرمية الدارجة «الرحى ترحى والطحين ماشي» فهذه المقولة ليست إلا تعبيرًا عن المثل العربي المعروف «أسمع جعجعة ولا أرى طحينًا».

وهناك بعض الأمثال والأقوال تم تحوير بعض مفرداتها من منطقة إلى أخرى حسب اللهجة الدارجة في تلك المنطقة وبالرغم من ذلك فهي لاتفقد جوهر معناها عند استبدال كلمة بكلمة، وقد كتب الأستاذ: مسعود عمشوش كلامًا جميلاً حول ذلك إذ ذكر « أن الأمثال في حضرموت يتم تحوير صياغتها بسهولة من منطقة إلى أخرى أو من مدينة إلى أخرى؛ ففي سيؤن، مثلاً يقال: "فحل ياب" أو ـ جاب ـ فحل" بينما في تريم يقولون: "فحل خلّف فحل"، وفي حين يوظف سكان تريم التمر للتدليل على أن كل منتج يحتوي على نسبة من النوعية الرديئة فيقولون: "كل تمر بحشفه" نلاحظ أن سكان سيؤن يستخدمون القمح مكان التمر ويرددون: "كل بر بغشره"، والحشف الجاف من التمر، والغشر ما علق بحبوب القمح من شوائب ».

وأختم المقدمة وأنا على يقين أن وادي حضـرموت عالم غني زاخر بـالموروث الشـعبي اللفظي المتنوع، وقـد اتفق الأدبـاء والكتّـاب والبـاحثون على أن الحكم والأمثـال والأقـوال الحكيمـة هي خلاصـة فكر وعصـارة تجربـة حياتية تتناقلها أجيال بعد أجيال فتكون رافدًا من روافد الثقافة والحياة الاجتماعية لأي بلد أو إقليم.

وقـد اختـرت لكم مجموعـة من الأمثـال والأقـوال الحضرمية من بين آلاف الحكم والأمثال والأقوال المأثورة واجتهدت في شـرحها بأسـلوب سـهل يرفع الغموض عن بعض المفردات التي قـد لا يعرفهـا الكثيرون، فـآمـل أن تضـيف إلى القـارئ معرفـةً بشـيء من ثقـافـة الأقوال الحضـرمية، وكلي أمل أن ينال هذا العمل رضـاك أيها القـارئ الكريم وأن يعكس شـيئًا يسـيرًا من هـذا الإرث الثقافي الذي نفخر به جميعًا.

أحمد عبود محمد باقريوة العمودي

الرياض ١٦/١/١٤٣٩هـ الموافق ٦/١١/٢٠١٧م

قبل البداية.

قبل البداية أود التنويه على أمر مهم وهو أهمية التفريق بين الحكمة والمثل والمقولة كمفردات أدبية قبل الشروع في سرد بعض من أقوال الحضارم والتي يتضمنها هذا الإصدار، فالحكمة كما يعرّفها الأدباء « قول موجز بليغ يحمل في طيَّاته معانٍ سامية وتجربة إنسانية عميقة لا يختلف على سلامتها وصحتها الأسوياء في فكرهم وأخلاقهم ».

أما المثل فيقول "إبراهيم الفارابي" هو « ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدُّرْ، ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكُرَب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة ».

وفي تعريف المثل فقد قال "المرزوقي" صاحب كتاب "شرح الفصيح" إنه ((جملةٌ من القول مقتضبةٌ من أصلها أو مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها)).

وفي ذكر أبرز خصائص الأمثال الشعبية يُعد "إبراهيم النظام" من الذين قاموا بتلخيصها إذْ قال: ((يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة)).

وطالما أن "إبراهيم النظام" لم يلتفت إلى الجانب الموسيقي للمثل فوجب أن نورد هنا ما قاله ابن المقفع في مطلع القرن الثاني للهجرة إلى أهمية الإيقاع الموسيقي في المثل قائلاً: « إذا جُعِل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث ».

أما المؤرخ "عبد القادر بامطرف" فقد عبّر عن الجانب الموسيقي للمثل في دراسة له عن الأمثال الشعبية في حضرموت نشرها في العدد الأول من مجلة اليمن الجديد، مارس ١٩٨١م بأن المثل هو « القول المتداول بين عامة الناس، ولا بد من اجتماع صفاتٍ خمسٍ في القول ليصبح مثلاً كامل البنيان، والصفات الخمس هي: سهولة اللفظ، والإيجاز، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وإصابة الهدف، فإذا اجتمعت هذه الصفات الخمس في قول من الأقوال صار مثلاً متداولاً بين الناس لأنه يكون هنا قد اشتمل على أهم مقومات القول البليغ ».

ولهذا فإن ما سيتم إيراده من أقوال في هذا الإصدار قد يحوي شيئًا من الشروط الأربعة التي ذكرها إبراهيم النظام أو الخمسة التي ذكرها عبدالقادر بامطرف، وإن لم يكُن فهذا لا يقلل من شأنها كون الناس تداولوها فيما بينهم وتذاكروها وتناقلوها واستشهدوا بها في حياتهم، وكونها تلخص حادثة حياتية يمر بها الناس فأصبحت جزءًا من ثقافة المجتمع الحضرمي، وللخروج من حرج التصنيف سأصف ما سيرد لاحقًا بـ « القول » أو « المقولة » سواءً كان مثلاً أو حكمة.



١

"من قبض لا يترك، ومن ترك لا يتحسّف"

"قبض" بمعنى أمسك، و"لا يتحسّف" أي لا يندم، وهذه المقولة توصي الرجل بألا يتنازل عن أمرٍ هو تحت قبضته وسلطته وقراره، وإن تنازل بمحض إرادته فلا يندم على ما سيخسره نتيجةَ تهاونه، فتقال في مثل هذه المواقف.

٢

"عساني مغبوط ولا مرثاه"

مقولة تقال في تفضيل أن يكون الرجل مغبوطًا على شيءٍ يملكه على أن يكون فاقدًا له ويُنظر له بعين الرحمة والشفقة، و"مرثاه" بمعنى مُشفَقٌ عليه.

٣

"إنْ شي شمس كانها من أمس"

هذا القول مصاغ على أسلوب الشرط، ويقال في موقف اليأس من حدوث شيء نتوقعه أو نتمناه وتيقن الرجل عدم حدوثه، ويعني أنه لو كان هذا الأمر سيحدث لظهرت بوادره من البداية.

٤

"في ١٧ نعمة"

هي مقولة جميلة كانت ولاتزال تقال على ألسنة الحضارم حين يُسأل أحدهم عن حاله، فيكون رده أنه ((في ١٧ نعمة)) فما المقصود منها .؟

المقصود أنه يعيش في نعمة سبع عشرة ركعة يؤديها في اليوم والليلة وهي مجموع ركعات الصلوات الخمس.

٥

"بيضة من ديك"

هذه المقولة تقال عند الظفر بشيء ممن يستحيل أن يظفر أحد بشيء منه، كاستحالة أن يبيض الديك.

٦

"ربي ما يرشخ بصميل"

"يرشخ" تعني يضرب، و"الصميل" العصا، وتقال هذه المقولة عند أخذ المولى "عز وجل" حق إنسان من إنسان آخر أساء له أو ظلمه.

٧

"كَلَحْ الوجه ولا مغص الشوا"

"كَلَحْ" من كالح وهي كلمة عربية فصيحة تعني العبوس، و"الشوا" هي البطن، والمقولة تستخدم في المواقف التي يعلم صاحبها أن موقفه المحرج منها سيريحه وإن ظهر بمظهر غير لائق على أن يجامل ويتحمل وضع يعلم أنه سيعود عليه بالتعب أو الضرر.

٨

"يستاهل البرد من ضيّع دفاه"

هذه المقولة تقال عندما يخسر الرجل نعمةً أنعم الله بها عليه بسبب إهماله أو تقصيره أو تبطره أو تعاليه بها على الناس.

٩

"اذا نويت تودّعه بعه"

هذا القول يحث الرجل على عدم بيعه لممتلكاته، وهناك مثل يشبهه في المعنى وهو « البياع خسران ».

١٠

"لا أقبلو عليك الرجال اقبض بلحاهم
وإن أقفو انتبه للحيتك"

مقولة جميلة فيها من الحكمة الكثير وهي وصـية للرجل أنه في حال الخصــومة إن أقبل عليك المتخاصـمون رغبةً في الصـلح أو إيجاد حل فرحب بقدومهم وأكرمهم واسـمع منهم، ولكن إن رأيت منهم صدود أو إعراض فاحذرهم.

١١

"اشتر بخمسة وبع بخمسة والبركة بين الخمستين"

هذه المقولة من مقولات التجار الجميلة وتقال عند كساد السـوق وضـعف البيع، فهي ترشـد إلى ضـرورة تخفيض الربح واتمام البيع على أن يطمع التاجر بربحٍ عالٍ في ظل ضعف السوق وأن يرجو البركة في الربح القليل.

١٢

"الشاة شاة سالمين واللبن لِسيْدْه"

هي مقولة تعني أن مرجع الشيء لمالكه.

١٣

"الف دكّان على كف الرحمن"

هذا القول من أقوال التجار والتي يتذاكرونها فيما بينهم في التوكل على المولى جل في علاه وأن الأرزاق والتوفيق في التجارة بيده سبحانه وبحمده.

١٤

"دفرني بغيت المسقط"

كلمة "دفرني" تعني ادفعني، و"المسقط" موضع السقوط، وتقال عندما يتردد الرجل في فعل أمر هو في الأساس يريد فعله ولكن يريد من يدفعه إليه.

١٥

"ساكنة ماكنة ماتحرك الخوص"

"ساكنة" من السكون وعدم الحركة، و"الخوص" هو سعف النخلة، والمقولة تقال عند هدوء الأمور وسكونها إشارة إلى أن الوضع ساكن كسكون الخوص لعدم وجود ريح أو هواء ليحركه.

١٦

"هد مع خوك واشهد عليه"

"هد" من الكلمة العامية "المهادة" وهي المشاجرة وتدعو المقولة الرجل إلى الوقوف بجانب أخيه إن وقع عليه اعتداء من رجل أو رجال وإن كان أخاه مخطئًا، ولكن عند الشهادة سواءً عند القاضي أو من سيفصل في الخصومة فعليه أن يشهد بالحق وإن كان على أخيه.

١٧

"قعّ ملبيّ ولا تقعّ صيّاح"

"قعّ" فعل أمر فصيح يعني كنْ، وتقال للرجل الذي يراد منه أن يكون إيجابيًا في أفعاله وتصرفاته.

١٨

"ماينط عود الا من حصاه"

المقصود من هذا القول أنه لايوجد فعل بلا فاعل، وتقال في الرد على زعم أحدهم أن الذي جرى تم بمحض الصدفة وبلا سبب أو فاعل.

١٩

"إمّا اظْهَر واشتكر أو تخبْ واستتر"

"تخب" هنا بمعنى اختبئْ، وتقال من باب النصيحة أنك عند القيام بعمل ما فإمّا أن تتقن ذلك العمل لتُشكر على فعلك وجودة صنيعك أو ألاّ تقوم به.

٢٠

"كما امصور البعير"

"امصور البعير" تعني أمعاء الجمل دلالة على طول أمعائه، ويطلق القول في وصف أمرٍ أو حدثٍ طال أمده كحديث أو قصة ونحوه.

٢١

"بِركَه الراعية"

مقولة جميلة تقال عندما يُرزق الرجل بمولودة أنثى فيقال له « بِركَةٌ الراعية » تيمنًا بأن البركة حلّت بما أنعم الله به عليه، فالمصطفى ﷺ دعا لأب الثلاث إناث والاثنتين والواحدة في الحديث المعروف.

٢٢

"الكلمة الطيبة تكسر العظم الصليب"

"العظم الصليب" هو العظم القاسي، والمعنى واضح بأن الكلمة الطيبة لها تأثيرها حتى على أكثر الناس قساوة في الطباع وأكثرهم جلافة في التعامل.

٢٣

"سالمين كل تمر"

تعد هذه العبارة كثيرة التداول بين الحضارم فيما بينهم وتقال عندما يريد أحدهم من آخر السكوت عن موضوع خطير يتناولانه خشية أن يسمعهم أحد فينقله إلى من قد يضرهم به.

٢٤

"من شعق بصبعه يرقع براحة ايده"

"شعق" تعني شقّ، وهذا من الأقوال الاجتماعية التي تقال عند إلزام من تسبب بالفعل الخاطئ أن يصلحه بنفسه دون أن يتكل على أحد.

٢٥

"إذا شاتك مذيوبه ذيب أرضك أولى"

كلمة "مذيوبه" تعني سيأكلها الذئب، والمقولة واضحة في سياقها وكلماتها وهي شبيهه بالمقولة العربية المعروفة ((جحا أولى بلحم ثوره)).

٢٦

"لاغابت دكسته ظهرت خورته"

"الدكسه" هي الجبهة أو الجبين، و"الخورة" هي مؤخرة الرأس من الأعلى، وتعني المقولة أن فلانًا موجودٌ أمامي دائمًا ولا يغيب، فتقال فيما شابه من مواقف.

٢٧

"بوك ماهو بوك وخوك ماهو خوك"

"بوك" أي أبوك، و"خوك" أخوك، ويطلق هذا القول في المواقف التي تدعو الفرد إلى الاعتماد على نفسه وعدم الاتكال على أحد وإن كان من ذوي القربى كالأب أو الأخ.

٢٨

"ويش عرّف الربِاَح بأكل التفاح"

"الربِاَح" جمع "رَبْح" وهو القرد، والمقولة تقال في المواطن التي يدّعي أحدهم فيها العلم بشيء وهو جاهل به.

٢٩

"من ترخّص تمحّص"

"ترخّص" هنا بمعنى بحث عن الرخيص عند الشراء، و"تمحّص" من التمحيص وتعني التعب والشقاء، وتقال المقولة عندما يشتري المرءُ سلعةً رخيصة على حساب الجودة ثم يكتشف ردائتها ويندم على شرائها.

٣٠

"أيْه الديك وأيْه مرقه"

"أيْه" أداة للاستفهام وتقال هذه المقولة غالبًا بين التجار عندما تكون مصاريف صفقة ما مرتفعة وأرباحها قليلة، وجائت المقولة مقرونة بالديك إشارة إلى شح المرق منه.

٣١

"قع نملة وكل سكر"

تقال هذه العبارة لحث الرجل على الابتعاد عن المشاكل والمناوشات وما قد يضره عند مصادمة الأفراد أو الاعتراض على القوانين وأن يجعل جُل تركيزه على ماينفعه من رزق وعمل.

٣٢

"إبليس مايكسّر خزبه"

"الخَزَب" هو زير الماء، ويضرب القول في الإنسان السيء الذي يُوقع نفسه في المصائب ويُدخل نفسه في المشكلات وينجو منها.

٣٣

"داوْ الحمار من روُثه"

هذه المقولة تقال في المواقف التي يكون علاجها من رحم المشكلة ذاتها، وهي قريبة من شطر البيت العربي المأثور «وداوني بالتي كانت هي الداء».

٣٤

"شربةْ قفا ضبي ونومةْ قفا غلي"

"الضبي" هنا تعني اللحم المشوي، وهذه المقولة تقال لمن يصيبه العطش عقب أكله اللحمَ المشوي، ولمن يصيبه الفتور والخمول والرغبة في النوم بعد تناوله الطعامَ المغلي.

٣٥

"أثم يسبّح وإيد تذبّح"

"الأُثْم" هو الفم في اللهجة الحضرمية، ويطلق هذا الوصف على من يتصفُ بصفةِ نفاق فيُظهر خلاف ما يُبطن أو يتظاهر بالخير وهو يُبطن الشر.

٣٦

"الحصا من الجَحي والدم من كورك"

"الجحي" منطقة في حضرموت، و"الكور" هو الرأس، ويضرب هذا القول لمن يتسبب على نفسه بمصيبة من صنع يديه فيجني بها على نفسه، ويقابله في المعنى المثل العربي الشهير «يداكا أوكتا وفوك نفخ».

٣٧

"حُقْصَه في مُغْضَاف خير من باع في أمْصُور"

"حُقصـه" أي جزء بسـيط، و"المغضـاف" هو قِطَع من الكرش والشـحم تُلف بجزءٍ من أمعاء الشـاة يُعِدّه الحضـارم عند ذبح ذبائحهم، ويُقال القول عند تفضيل القليل الجيد على الكثير السيء.

٣٨

"باتقع سهاله"

"سـهاله" من التسـهيل، وهي مقولة إيجابية يكثر تكرارها بين الناس تُقال عند الشدائد من باب التفاؤل بالمستقبل، وأن الله سبحانه سيسهّل الأمر ويفرجه على صاحبه.

٣٩

"أصلّي على من صلّى عليه الإمام"

"الإمام" هو إمام الجامع أو المسـجد، ويردد هذا القول من يُسَـلّم مقاليد أموره لغيره، ولا يتحرج بأن يُظهر أنه تابع لغيره ممتثلاً لأوامره مهما كانت.

٤٠

"المشترا يعلم البيع"

هذا القول من دروس تجار الحضارم الذي يختصرون به محاضرات ودروس في مهارة تسعير البضائع، وهي حقيقة في مهارات البيع عند تقدير السعر المراد العرض به.

٤١

"ألف مخوط ماتذّكر سِنّة"

"المخوط" هي إبرة الخياطة، و"تذّكر" بمعنى سَنّ السيف أو السكين أو الفأس، و"السِنّة" هو حديد المحراث، وتطلق المقولة في مواطن تواضع الإمكانيات أمام عظم العمل المطلوب، ويقال أيضاً «ألف سِكني مايصنّع باب».

٤٢

"القى لنا رجب ورَجَبْجَبْ"

"القى" هنا بمعنى عمل أو صنع لنا، وهذا القول يكثر استخدامه لدى التجار، ويضرب غالبًا في حالات التضليل أو المغالطة في الحساب.

٤٣

"ما سقط من الشارب تلقته اللحية"

تشـير المقولة هنا إلى شـعرة الشـارب، وهي مقولة جميلة تقال في حال الخصـومة بين الأقارب والرغبة في الصـلح بينهم بأن ماحصـل من خطأ لايسـتحق الخصـومة في إشـارة إلى أن شـعر الشـنب واللحية هما من نفس الوجه وأن التنازل إن حصل من أحد المتخاصمين هو منه وله.

٤٤

"جد الكلاب واحد"

أي مهما تعددت الفروع والأصـناف والعروق والأنسـاب فالأكيد أن أصلها واحد.

٤٥

"البحر واحد والسمك ألوان"

هذا القول يسـتخدمه التجار في إشـارة إلى السـوق بأن الأسـواق في مجملها واحـدة في البيع والشـراء ولكن المعروض مختلف، ويستخدم في الحياة بشكل عام.



"ياحيابك يارمضان فيك الشربة ولحم الضان"

هذه من المقولات الجميلة التي يرددها قديمًا الحضارم ترحيبًا وابتهاجًا بحلول شهر رمضان المبارك، وفيه إشارة إلى وفرة الطعام والشراب في هذا الشهر الفضيل وما يتعاهد به الناس بعضهم في ولائم الإفطار.

٤٧

"يالله بحملها تثور"

تقال هذه المقولة عند طلب أحدهم من آخر القيام بعمل ما وهو لايكاد يقوم به لنفسه.

٤٨

"بن بني بني، وبن بنتي بن الناس"

"بن" هنا تعني ابني، وتقال عند تفضيل بعض الآباء والأمهات أبناء أبنائهم على أبناء بناتهم، وتقال أيضًا عند جرأة بعض الأجداد معاقبة حفيده من ابنه بأنه من صلبه فيعاقبه باعتباره ابنه ويتحاشى ذلك مع أبناء ابنته.

٤٩

"ما أسخى بك"

هذه من العبارات الجميلة التي يقولها من يُلام من صــاحبٍ له تكلف معه بخدمة ما كان مُلزمًا بتقديمها لولا محبته له.

وفي الصحبة قال الشاعر إيليا أبو ماضي:

إني إذا نــزل البــــلاءُ بصــاحبي ❖ دافعــتُ عنه بناجــذي وبمخلبي
وشددتُ ساعدهُ الضعيفُ بساعدي ❖ وسترتُ منكبهُ العــريُ بمنكبي
وأرى مساوئــهُ كـــــأني لا أرى ❖ وأرى محاسنـــــهُ وإن لم تكتـبِ

٥٠

"لا غباك الشار تخبر صغير الدار"

ومعنى القــول أنــك إن أردت معرفــة شــيء عن أحــد فسيخبرك به صغير السن في البيت.

٥١

"القى مَسْكَةْ أعمى"

"القى" تعني عمل كذا أو قام بكذا، ويضــرب لوصــف تشــبث أحدهم بأمر أو شيء ما، وجاء التشــبيه بمســكة الأعمى إذ دائمًا ما تكون مسكته شديدة على مابيده.

٥٢

"اللي به الجنبية ما يهاب الكُدُمْ"

"الجنبية" هي الخنجر، و"الكدم" اللكمة على الوجه أو الجسد، والمعنى أن من بجسده طعنة خنجر لا يأبه بضربة عابرة للفرق الشاسع بينهما في الألم، وتقال هذه المقولة في المواقف التي يكون بها المرء في مصيبة عظيمة ثم تعقبها أخرى أصغر منها فلا تؤثر به.

٥٣

"من تحزّم بك أصبح مخلوس"

"تحزّم بك" بمعنى اعتمد عليك، و"المخلوس" هو العاري من الملابس، وتقال هذه المقولة للرجل الذي لا يُعتمد عليه.

٥٤

"أهلي وإن كسرو ظهري"

وهو من المقولات الجميلة ويضرب للحث على صلة الرحم وإن جاء منهم ضرر أو تقصير.

٥٥

"حُسن السوق ولا حُسن البضاعة"

وهذه من مقولات التجار التي يرددونها عند كساد السوق، وهي من المقولات غير السليمة في المعنى فالأفضل من هذا القول أن يُقال ((حُسن السوق وحُسن البضاعة)).

٥٦

"عور وشارف من خلفه"

"عور" أي أعمى، و"شارف" أي يُطل" و"الخلفة" هي النافذة، وسياق القول يستنكر فعل الأعمى الذي يُطل من النافذة على أنه لن ينتفع من هذا الفعل كونه لن يرى شيئًا، فيقال القول في المواقف والأحداث المشابهة.

٥٧

"الهم هم الدين والوجع وجع العين"

هي مقولة تحذر من الدين وأنه همٌ على صاحبه ويدعو الفرد إلى تجنبه لتجنب المهانة والمذلة من الناس.

٥٨

"من علّمك القسمة ياعلي؟ قال عين الذيب"

لهذه المقولة قصة منسوجة من الخيال بأنه اجتمع ذات يوم الأسد والذئب والثعلب على فريسة. فكلّف الأسد الذئب بقسمة تلك الفريسة، فقسمها بالتساوي بينهم، فلم تعجب الأسد تلك القسمة فغضب من الذئب وفقأ عينه عقابًا له، ثم كلف الأسد الثعلب بالقسمة فأعطى الأسد النصيب الأكبر الذي أرضاه، فسأل الأسد الثعلب: من علّمك طريقة القسمة؟ فأجاب: تعلمت القسمة من عين الذيب. فتقال ممن يتعظ من مصير غيره.

٥٩

"ذِكِر وعافية"

يقال هذا القول عند عيادة المريض ومواساته.

٦٠

"كل دقة بتعليمه"

أي أن كل خطأ هو درس يتعلم منه الإنسان.

٦١

"طربانة ومعها نكوس"

"طربانة" من الطرب والترنم بما يُسـمع، و"النكوس" من الانتكاس، وتُقال هذه العبارة فيمن يكون متحمسًا لشيء ما وتساعده الظروف على القيام به فتراه يندفع بكل حواسه وطاقته لفعله.

٦٢

"كل شدق وله رزق"

"الشدق" هو جانب الفم مما تحت الخد وهي كلمة عربية فصيحة، وهذا القول يعني أن كل مخلوق له رزقه المقدر، وقد أورد الشاعر ابن أبي الدنيا في الرزق أبياتًا فقال:

ومن ظنّ أنّ الرِّزق يأتي بحيلةٍ ❖ فقد كذّبته نفسهُ وهو آثمُ
يفوت الغنى من لا ينام عن السُّرى ❖ وآخر يأتي رزقهُ وهو نائمُ

٦٣

"العود الواحد مايرشن النار"

"يرشن النار" أي يوقدها، والقول يقال في الحث على التعاضد والتعاون بين الأفراد.

٦٤

"ثوبك اللي تبلاه وقوتك اللي تكلاه"

"اللي" هنا تعني الذي، وهذا القول من جميل حكم الحضارم في تجارتهم وحياتهم وهي تحث الإنسان بأن يكون مطعمه ومشربه وملبسه من عمل يده.

٦٥

"أهل السلا في سلاهم وأهل العبادة يصلّون"

وهو بيت من الشعر يُستشهد به عندما تتباين ردود أفعال رجلين حول موضوع واحد، بمعنى أن كل إنسان يفكر بحسب ما يراه هو وبحسب فكره وثقافته واهتماماته، والبيت قريب من مقولة «كلٌّ يغني على ليلاه».

٦٦

"قايس عشرة واقطع مرة"

"قايس" بمعنى قِس من أخذ القياس، ويقال القول في مواقف الحياة والعمل بأن يخطط المرء ويشاور ويستخير ولكن إن عقد أمره ينفذْ بلا تردد.

٦٧

"مال في غير بلدك، لا لك ولا لولدك"

يردد الحضارم هذه المقولة للحث على التمسك بالوطن وأن يستثمر الرجل ماله في بلده الأم الذي يُنسب إليه وألا يستوطن بلد الغير فهي لن تكون له ولا لولده.

٦٨

"من كثرو أصحابه ما تجمّل"

"ما تجمّل" من "الجمالة" وهي تقديم الجميل للآخرين عند حاجتهم، والمعنى أن من يكثر أصحابه يزيد عليه عبء مجاملتهم وتقديم الخدمات لهم وسيصل لمرحلة أنه إن بدا منه تقصير تجاه أحدهم سيعتب عليه وبهذا ستزيد الالتزامات عليه في حياته.

٦٩

"إذا بليت يافصيح لا تصيح"

ويطلق على الرجل الذي يدعي مقدرته على شيء ما وعند تنفيذه يقع فيما لايحمد عقباه.

٧٠

"خذ حقك يارمضان"

تُقال هذه المقولة في المواقف التي ينفق فيها أحدهم ماله كله في الشراء ولو تريّث لكان قد وفر شيئًا من المبلغ الذي أنفقه، وذكر رمضان في المقولة فيه إشارة إلى أن الشهر الفضيل ينفق فيه الناس أكثر من غيره من أشهر السنة.

٧١

"قالوا للذيب من شاهد قال ذيلي"

وهذا من المقولات الدارجة والتي تقال في المواقف التي يستشهد الرجل فيها بآخر شهادته مجروحة فيه، كأن يطلب شهادة ابنه مثلاً أو أخيه.

٧٢

"وطني وطني لانا على نص بطني"

"لانا" هنا بمعنى "لو كنت" وهي من أقوال الولاء والاعتزاز بالوطن مهما كانت الظروف والمنغصات.

٧٣

"الجُملة جمالة"

وهو من أقوال التجار والمقصـــود هنا بأن البيع بالجملة يســتفيد منه الطرفين، فيبيع البائع كل بضـــاعته ويستفيد المشتري لأن الثمن في بيع الجملة مناسب.

٧٤

"رزق المحاريم على المغاريم"

"المحـاريم" أي المحرومين، و"المغـاريم" هم المجـانين، ويقال عادة هذا القول عندما يَحرم أحدهم نفســه من التمتع بما لديه من مال ورزق تَعِب في جمعه ثم يموت ويورثُه لأبناءٍ لا يحســنون التصــرف فيه فيســرفون ويبذرون لأنهم حصلوا عليه بلا جهد أو تعب.

٧٥

"تمطر فوق بحر"

يضــرب هذا القول عند حصــول الغني على مال فوق ماله، فتستخدم في المواقف المشابهة لذلك.

٧٦

"المكـــان بالمكـــين"

هذه المقولة من بليغ وصايا تجار الحضارم وهي للتأكيد أن الدكان بمن يقوم ويشــرف عليه ويباشـــره فإن كان ذكيًا فطنًا أمينًا منتجًا كان النجاح، وإن كان غير ذلك فسيكون العكس وإن توفرت أسس النجاح الأخرى.

٧٧

"أبوه الدولة"

هي مقولة تطلق على الرجل صـــاحب النفوذ والعلاقات ومن له صـلة بأصحاب القرار في السـلطة لمقدرته على تسيير أموره وتذليل الصعاب.

٧٨

"من حبّل سعده ينفّسها"

يقال هذا القول في المواقف التي يبدأ فيها الرجل بعمل ثم يبحث عن غيره ليتممه عنه، فالمعنى باختصـــار لا تعمل ما لا تستطيع إنهاءه.



٧٩

"إنه حمار بحمار، حماري يعرف الدار"

هذه المقولة من مقولات التجار قديمًا في عمليات المقايضة، وتقال في إن كان ما سيحصل عليه الرجل يتساوى مع ما هو تحت يديه، بل أن ما يملك أفضل مما هو معروضٌ عليه.

٨٠

"قربعة في تَنَك"

"القربعة" صوت القرعِ على المعادن، و"التَنَك" هو الصندوق من المعدن، وتقال في من هو قول بلا فعل أو من ردة فعله ليست كما ينبغي، وهي توافق «زوبعة في فنجان».

٨١

"الظبي في البستان"

تُقال لمن أراد أن يُنبّه غيره في حضرة جماعة أن شيئًا من لقمته وقع على لحيته أو شاربه دون تصريحٍ مباشرٍ له فيقول له: «الظبي في البستان» فينتبه صاحبه ويمرر يده على وجهه لإزالة الشيء العالق قائلاً «بانشله بالخمس الفردان».

٨٢

"إمّا سنة وإلاّ ماخلاّ سوم"

"سنة" هي سنة الجدب، و"ماخلاّ" تعني لم يترك، و"السوم" هو الحاجز الرملي الذي يفصل بين المزارع، والقول جاء في وصف السيل عندما يغيب طويلاً فتجدب الأرض وعندما يأتي لا يترك شيئًا على الأرض إلا وقد جرفه، فتقال المقولة في مثل هذه المواقف.

٨٣

"من شاور ماقتل"

تقال فيمن يعرض أمرًا من الواجب عليه عدم عرضه بل فعله مباشرة دون أخذ رأي من يُعرض عليه الأمر، والمعنى أنك إن كنت تنوي الفعل حقًّا ماكنت طلبت المشورة.

٨٤

"أم سويد في الخريف حلال"

"أم سويد" هو نوع من الطيور لايؤكل، ومعنى القول أنه عند الضرورات تُباح المحظورات.

٨٥

"إما سنة ولا قحشنا تراب"

"قحشنا" بمعنى أخذنا وتستخدم الكلمة عادة عند أخذ ما لصق من الطعام بقاع القِدر، والقول يستخدم في المواقف التي يتوفر فيها الشيء بكثرة وفجأة يشح، وهو قريب من القول السابق ((امّا سنه والاّ ماخلاّ سوم)).

٨٦

"إن لحق غداه مالحق عشاه"

يقال القول في وصف الفقير المعدم الذي بالكاد يجد قوت يومه، ويقال فيه أيضًا ((غداه مايلحق عشاه)).

٨٧

"من أمه في الدار قرصه حار"

وتقال تقديرًا لقيمة الوالدة في المنزل بأن من أمه لاتزال على قيد الحياة فحياته هنية ويجد الراحة والسعادة لوجودها، فما توفره الوالدة لأبنائها من رعاية واهتمام لا يضاهيها به أي أحد.

٨٨

"إما حراثة بقوة أو تجارة بقانون"

هذا من أجمل وصايا تجار الحضارم، فالقول يحث على اختيار مجالين يرون أنهما أفضل مجالات طلب العيش وهما الزراعة والتجارة، ويوصون المتجه للزراعة بأن نجاحه بها متوقف على القوة والجلادة فحراثة الأرض وزراعتها تتطلب قوة في البدن، فإن كان لايمتلكها فالتجارة لا تتطلب ذلك ولكن عليه أن يكون ملتزمًا فلا يخالف في تجارته شريعة الله ولا أنظمة البلد.

٨٩

"إن غاب نجم ظهر زاهر"

"زاهر" هو كوكب الزهرة، والكوكب أكبر من النجم، والمقصود أنه إن ذهب الحسن سيأتي الله بتوفيقه الأحسن.

٩٠

"ماحد داري بسعادة في سوق البصل"

ويطلق هذا القول على المرء المغرور المتكبّر.

٩١

"زعبـــة عاجـــز"

"زعبة" كلمة تَصف فعل نقل الأشياء من مكان إلى مكان آخر، وتقال هذه المقولة عند نقل أحدهم لأشياء يصعب نقلها مرة واحدة ولكن يجتهد بفعله هذا كي لا يتكلف العودة مرة أخرى فينتج عن نقله لها مرة واحدة ضرر ما كان ليكون لو كان نقله لها لأكثر من مرة بتنظيم أفضل.

٩٢

"الشاة ماتضحك على الضانه"

لأن كليهما سـيلقيان نفس المصـير، فتقال هذه المقولة عندما يهزأ رجل من آخر أو امرأة من أخرى وكان كلاهما سيلقى نفس المصير السيء.

٩٣

"ما مِن مهلْلْ"

تعني أنه لا أحدٌ في المكان يقول لا إله إلى الله، والمقولة تقال عند ولوج مكانٍ خالٍ لا يوجد فيه صوت أو مخلوق أو حياة.

٩٤

"الزين زين ولو قام من النوم
والعيف عيف ولو تكحل كل يوم"

كلمة "عيف" باللهجة الحضرمية تعني قبيحًا أوسيئًا أو رديئًا، ومعنى القول بمجمله أن الشيء الطيب جميل ولا يحتاج للتجميل والسيء سيء مهما تم تجميله.

٩٥

"القامة قامة وعل والفعل فعل ثعل"

"القامة" هنا قامة الرجل، و"الثعل" هو الثعلب، والوعل معروف، وتقال هذه المقولة في وصف الرجل الذي يوحي مظهره بغير مخبره فيفضحه فعله.

٩٦

"إيد مع إيد شي وإيد لحالها ماشي"

"إيد" بمعنى اليد، وهذه المقولة الجميلة تقال للحث على التعاضد والعمل الجماعي فاليد بمفردها لا تفعل ما تفعله مجموعة من الأيادي، وقد قيل «يد وحدها ماتصفق».

٩٧

"الأمانة ماشلتها جبال"

تقال هذه المقولة في مواقف التحذير من حمل الأمانة والتصدر لها والحث على أن يتجنبها الإنسان إن لم يكن على قدرها، وهذه المقولة مستنبطه من الآية الكريمة ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ الأحزاب ٧٢

٩٨

"الأمانة إن زانت لأهلها
وإن عابت قالوا بوزيد عايب"

وهو قول يحذر أيضًا من الأمانة ويوضح أنها إن لم تعد على حاملها بالسوء فهي لن تفيده في الغالب.

٩٩

"وصّل الكذاب إلى عند الباب"

"وصّل" بمعنى أوصل، وتقال في المواقف للدلالة على أن حبل الكذب قصير مهما طال.

١٠٠

"اجن الثمار وخل العود للنار"

تقال هذه المقولة لمن يتردد في أخذ شـــيءٍ ما من مصـــدر لايعجبه، فيُحثُ على أن يبادر بأخذ ما يفيده وإن كان من مكان أو جهة لا يحب التعامل معها.

١٠١

"ياخس تمباك"

"ياخس" تعني ما أســـوأ، و"التمباك" هو نوع من أنواع التبغ يضـــعه الرجل تحت شـــفته الســـفلى ثم يمتص ما ينتج عنه من عصـــارة، وتقال المقولة عند ازدراء فعلٍ أو قولٍ أو سلوكٍ مشين صدر من رجل.

١٠٢

"الرحى ترحى والطحين ماشي"

"ماشـي" هنا تعني لا شـيء، وتقال في الموقف الذي يكون صـــاحبه قولٌ بلا فعل، وقد قالت العرب قديمًا قولاً مشابهًا وهو ﴿ أسمع جعجعةً ولا أرى طحينًا ﴾.

١٠٣

"السنـــاوه ولا جـــاوه"

"جـــاوه" هي من أكبر جُزر إندونيسيا، والحضارم القداما كانوا يقصـدون إندونيسـيا للتجارة وطلب الرزق، وكانت فكرة السـفر حينها بين مؤيدٍ ومعارض فكان من يعارض يردد في المجالس « السـناوه ولا جاوه » وتعني أن عملي في زراعة أرضي خيرًا لي من السفر.

١٠٤

"أكسح ويرزح"

"أكسح" من مرض الكساح، و"يرزح" أي يرقص، ويقال هذا الوصف للرجل الذي يتصدر لأمرٍ ما وهو لا يمتلك المقومات التي تعينه على فعله.

١٠٥

"إذا في التجارة خسارة ترك التجارة تجارة"

وهذا من أقوال التجار العميقة ويقال لمن يخسـر في عمل ما فإن في تركه لهذه التجارة والبحث عن غيرها ربحًا له.

١٠٦

"جيت إلى بور لأجل نقحة الكور"

"بور" اسم منطقه في حضرموت، و "نقحة الكور" أي ضربة الراس، ويضرب القول فيمن جاء إلى مكان لقضاء وقت سعيد فيه إلا أنه تفاجأ بمصيبة تنتظره.

١٠٧

"إذا بينك وبين الفقر سترة ادفرها"

"السترة" هي الحائط أو الجدار، و"ادفرها" بمعنى أزلها، وتقال المقولة لحث الرجل على حسم أمره في اختيار أحد أمرين وألا يبقى معلقًا بينهما.

١٠٨

"إذا شربت في سهيل ربد عليها من كل سيل"

"سهيل" هو نجم مشهور بوفرة الأمطار والسيول فيه، والمعنى العام للقول هو أنه عندما ترتوي الأرض بالأمطار والسيول فلا تحتاج بعدها للماء طوال العام، فيطلق هذا القول في المواقف المشابهة.

١٠٩

"أربعة شلّوا جمل والجمل ماشلّهم"

"شـــلّوا" بمعنى حملوا، وتقـال المقولـة للـدلالـة على أن الجماعة تقوم بما لايقدر عليه الفرد الواحد.

١١٠

"أرضك حيث ترزق ماهو حيث تُخلق"

هذه المقولة تربط ولاء الإنسان بالأرض والبلد التي يجد رزقه بها لا التي وُلِد فيها، وأن على الإنســـان أن يرتحل وألا يبقى في أرض لا يجـد رزقـه بهـا، وكمـا قـال المولى سبحانه ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ الملك ١٥

١١١

"إذا انقلد مسلف انفتحت سدّة"

معنى "انقلد" أغلق، و"المسـلـف" هو الممر بيـــن بيتيـــن، ويضـــرب هذا القول لإظهار التفاؤل وعدم الانزعاج عند انقطـاع عون أو مساعـدة ما، وهي مقولة تعني في معناهـا إن ضاقت ستنفرج.

١١٢

"الصقر لوح له والثور بوح له"

مقولة معروفة في المجتمع الحضرمي وفي المجتمع العربي بشكل عام وتقال عندما لا يفهم الرجل إيمائات من أمامه سواء القولية أو الفعلية في موضوع بينهما يريد إيصاله له دون التصريح الواضح به، وهي مقولة قريبة من المثل العربي الشهير «اللبيب بالإشارة يفهم».

١١٣

"الجوع بالعُقْبه"

"العقبه" بمعنى الخلود إلى الراحة، ومعنى المثل أن كل شيء بثمنه فثمن الراحة وعدم العمل الجوع.

١١٤

"قليل من مالك يعزك"

وهي مقولة تقال في المواقف التي يجب أن يُنفق فيها الفرد شيئًا من ماله ليكرم به وجهه وأهله وألا ينتظر من أحد شيئًا بلا مقابل.

١١٥

"إيش عرّفك ياحيك بالسناوة"

"الحيك" هو غزل النسـيج، و"السـناوة" هي عملية نزح الماء من البئر، ولأن الفرق شـاسـع بين العملين فتقال المقولة عند قيام أحدهم بعمل ليس من تخصصه.

١١٦

"تكتب في صنيف حمار"

"الصـنيف" هو الخد، والمقولة يقولها الناصـح الأول للآخر في وصـف المنصـوح الذي لا يبالي بالناصـح ولا بالنصيحة فيقع فيما تم تحذيره منه، بمعنى أنك تنصح من لا يفهم ولا يتعض ولا يبالي بالنصيحة.

١١٧

"متى خلقت يانصر قال البارح العصر"

يطلق هذا القول للتقليل من شأن البعض وخاصة صغار السـن عند ادعـائهم العلم أو المقـدرة على فعلٍ ما وهم ليسوا أهلاً له، وتُقال غالبًا من كبار السن لمن هم دونهم.

١١٨

"إذا وصلت وسلّم اللّه بع بما قدّر اللّه"

وهي من مقولات التجار غالبًا وتقال عند تحقق أمر ما بأن ما سيليه من جهد ستبذله هو من تقدير الله لك.

١١٩

"إذا جاك الشر وأنت قاعد قم له"

وهي مقولة تحث على عدم الهروب من الأزمات والمشكلات بل مواجهتها والسعي إلى حلها.

١٢٠

"لاتلقي لك دار لمان تلقي لك جار"

ويقال أيضًا « الجار قبل الدار » فالقول يوصي بأن يسأل المرء عن من سيجاور قبل سؤاله عن الدار الذي ينوي النزول فيه، وقد أورد محي الدين بن العربي شعرًا جميلاً في حق الجار حيث قال:

إنَّ المهيمنَ وصّى الجّار بالجَارِ ❖ والكُلُّ جارٌ لربِّ النَّاسِ والدَّارِ
فإنْ تعدَّى عَليهِ جارُه فلهُ ❖ العَفوُ والأخذُ آثاراً بآثارِ

١٢١

"إذا أقبلت تنقاد بالشعرة
وإن أدبرت تقطّبها سلاسل"

هذه المقولة من أقوال الحكمة والتي تصف حال الدنيا مع الناس بأنها مقدرة بتقدير الله في إقبالها وإعراضها وما فيها من خير وشر.

١٢٢

"تيس ولو قُصر شحمه"

يضرب هذا القول في مواقف التفاخر بالنسب ولو كان صاحبه ضعيفًا أو فقيرًا معدمًا.

١٢٣

"من بغا الدح لايقول أح"

تقال هذه المقولة لمن يريد أن يصل إلى هدفه بلا عناء وجلد وصبر فالوصول إليه ليس سهلاً ويتطلب المثابرة والصبر والجلد وتقال المقولة لمن يشتكي من صعوبة وعناء الطريق في الحياة.

١٢٤

"إن غلبوك بالفلوس اغلبهم بالجلوس"

هذه من مقولات التجار التي تحث على الصبر والجلد على العمل وعدم ترك مجال للمنافسين بانسحاب الرجل من السوق وتركه لهم وإن كانوا هم الأقوى.

١٢٥

"إذا تعب المزمّر قال ذا ولد من؟"

هذا من المقولات الطريفة "المزّمر" هو حامل المزمار، وتقال عند تعذر أحدهم استكمال عمل ما لتعبه ولايريد أن يكشف تعبه وعجزه أمام من حوله فيتعذّر بأي عذر قريب لا علاقة له بأصل العمل.

١٢٦

"أيّام زامي ما حد قَدَم قدّامي"

"زامي" بمعنى عهدي، والمقصود أنه في عهدي كنت أنشط الناس وأقواهم وأقدرهم، ويقول هذه المقولة عادة كبار السن لمن يصغرهم سنًا.

١٢٧

"من تركّن تمكّن"

هذه المقولة العميقة هي من مقولات التجار التي يوصون بها المبتدئين في التجارة عند النزول للسوق وبدء تجارتهم بأن يتلمس الرجل الدكاكين التي تقع في الزوايا والأركان كونها أفضل المواقع من حيث رؤية الزبائن لها ولأنها تكشف حركة السوق.

١٢٨

"جاء بزاده ومزناده"

"زاده" بمعنى طعامه، و "مزناده" أي عدّته، ويضرب القول وصفًا للرجل الذي يجيء مستعدًا بكل مايلزمه.

١٢٩

"لا همتك الدنيا فرش ثوبك ونم"

ومعنى المقولة أنه إذا تكالبت عليك الهموم لاتفكر كثيراً بها ودعها جانباً واخلد إلى النوم، فما يصعب معالجته اليوم سيفتح الله عليك حلاً له في اليوم الموالي.

١٣٠

"من باع جنّب"

تقال هذه المقولة في حالات البيع والشـراء بأن البائع هو مالك السـلعة والمتصـرف بها وصـاحب القرار الأخير في إتمام عملية البيع فإن باع خسر هذه الميزة.

١٣١

"إذا بغضت صاحبك دينّه"

والمعنى إذا رغبت ممن ضـقت من صـحبته لك الابتعاد عنك فـأقرضـه مـالاً إذ أن المدين في الغـالـب يتحـاشـى مقابلة ومواجهة دائنه وبالتالي لن يراه كثيرًا أمامه.

١٣٢

"من كل خمير آل باعطوه يغني لهم قدر صوتين"

"باعطوه" اسـم عائلة حضـرمية، و"الخمير" كما ذكرنا آنفًا هو نوع من المخبوزات الحضـرمية، والمعنى العام للمقولة هو من لقي تقديرًا أو فائدة من قوم فلايتردد في خدمتهم عند احتياجهم إليه.

١٣٣

"سنة حِولت لـَقَـتْ برقع"

"سـنـة" جائت هنا بمعنى عندما، و"حِولت" أي أصاب عينيها الحوَل، و"لقت" بمعنى ارتدت، ويُعبّر بهذا القول حينما يقوم المرء بعملٍ في توقيت خاطىء فيفسد عمله باختياره، ولهذا القول قصة أن فتاة جميلة لم تكن تغطي وجهها، والمعروف أن البرقعَ يزيد العينين جمالاً، وحين أُصيبت بالحَول اضطرت للبس البرقع كي لا يعرفها أحد، فكان التوقيت الخاطىء الذي جعل الآخرين يعيبون عملها.

١٣٤

"صبه ماء رده ماء"

هي مقولة تقال عندما تتشابه الأمور أو المواقف.

١٣٥

"سعيد خو مبارك"

أي كلا الأمرين متشابهان وهو قريب من القول السابق.

١٣٦

"الميت مايسمع قرحة البندق"

"قرحة" أي طلقة، و "البندق" هي البندقية، والمقولة حجة من يُلام على عدم إبداء ردة الفعل المناسـبة في مواقف لم تمنح صاحبها أي فرصة لإبداء ردة الفعل المطلوبة تجاهها، وكما يقال ((إذا جاء القدر سُلب السمع والبصر)).

١٣٧

"ايه تلقي الكوبره بالوجه الشوم"

"ايه تلقي" ماذا تفعل، و"الكوبره"هي مزيّنة العروس، ويقال عادة في الأشخاص أو الأشياء أو المواقف التي لايغير تحسينها من حقيقتها شيئًا، وهو مشابهٌ للمقولة العربية المعروفة ((لا يصلح العطار ما أفسده الدهر)).

١٣٨

"الأهل بلادليل"

"الدليل" يقصد به المُرشد وفي هذا القول الخطّابة، ويضرب عند طلب الزواج من الأقارب فالأمر لايحتاج لوساطة.

١٣٩

"إذا عدمت العطا لاتعدم الرضا"

تقال هذه المقولة لمن لايستطيع تقديم مساعدة ما في موقف معين فعلى الأقل يبدي كلمة طيبة لمن عجز عن تقديم المساعدة له، وكما قال المتنبي:

لاخَيْلَ عِندَكَ تُهْدِيهَا وَلا مــالُ ❖ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ

١٤٠

"ألف ذقن ولا ذقني"

تقال هذه المقولة في المواقف التي يفتدي بها المرء نفسه بما يملك وما لا يملك وهي مقولة قريبة من المقولة المعروفة «أنا ومن بعدي الطوفان».

١٤١

"إذا قالوا ولا الضّالين قلنا آمين"

هي مقولة يوصف بها من لارأي له ويتبع الآخرين دائمًا دون تفكير، ويقولها أيضًا من يضم صوته مع صوت قومه إشارة إلى دعم صوت الجماعة وعدم الانشقاق عنهم.

١٤٢

"إذا انت حتات اللخم انا مثلك واطم"

"الحتات" هو بقايا الشـيء، و"اللخم" هو نوع من السـمك يتم تجفيفه يصـنع منه الحضـارم بعض أطعمتهم، ومعنى المقولة أنه إن كان وضعك سيئًا فوضعي أسوأ منك.

١٤٣

"ذا يِعلْم وذا يكوي"

"ذا" أي هذا، و"يِعْلِم" أي يوسـم، ويضـرب القول لوصـف الشخصين الذين يتعاونان على عمل فيتقنانه بما يتمتعان به من تفاهم وتناغم بينهما.

١٤٤

"اندر من الدار تلقى عز ومقدار"

"اندر" بمعنى اخرج، ويقال فيمن لايحظا بما يسـتحق من اهتمام في قومه بينما يجد ذلك من أقوام آخرين، وكما قال الفارس العربي عنتره في بيته الشهير:

حكّمْ سيُوفَكَ في رقابِ العُذَّل ❖ وإذا نزلـتْ بـدار ذلّ فـارحلِ

١٤٥

"أوّل النخلة عجمة"

"العجمة" هي نواة التمر، ويضـــرب هـذا القـول للتدليل على أن بداية أي عمل تكون صـــغيرة ومتواضـــعة وتزداد حجمًا بمرور الوقت وزيادة الخبرة.

١٤٦

"أول القَدْمَة بعر"

"القَدّمَة" هي مقدمة الســيل، و"البعر" هو روث الغنم والإبـل وهو بنفس معنى القول الســـابق « أول النخلـة عجمة » بأن كل ما هو كبير كانت بدايته صغير.

١٤٧

"أنا بادبّاه يوم عطيت بادبّاه شاتي"

"بادبّاه" اســم يعود لشــخص أو عائلة، ويضــرب هذا القول عندما تتوسـم في أحدهم الخير والثقة وتكتشـف غير ذلك، فتقال من باب عتاب ومحاســبة النفس على الثقة فيمن هم ليسوا أهلاً لها.

١٤٨

"الليل نصوت"

هذه المقولة تحث أهل البيت أو المتسامرين على خفض أصواتهم ليلاً إذ أن الهدوء يعم أرجاء المكان ليلاً فيُسمع الصوت بوضوح وسهولة، وليس بحلي أن يُسمع أصوات من في البيت فيتم وعظهم بهذه المقولة.

١٤٩

"أوّله حلو وآخره قار"

"القار" بمعنى المر، ويقال غالبًا هذا القول في المال الذي يأتي بطريقٍ غير مشروع أو كمن يُعجب بأمرٍ ويفتن به وفي خاتمته حتفه.

١٥٠

"إيدي في اثمه واصبعه في عيني"

ومعناه « يدي في فمه لأطعمهُ وإصبعه في عيني ليعميها » ويضرب هذا القول فيمن يقابل الإحسان بالإساءة ويجازي الجميلَ بالرد القبيح.

١٥١

"قليل دايم ولا كثير منقطع"

هذه المقولة تقال عند الترغيب في القليل الدائم على الكثير الذي يبقى لفترة قصيرة ثم ينقطع، وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله ((يا أيها الناس، خذوا من الأَعمال ما تُطيقُونَ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وإن أحبَّ الأَعمالِ إلى اللهِ ما داومَ عليه صاحبُهُ وإن قلَّ)).

١٥٢

"إذا قبصك الدّفن قرّب الماء والكفن"

"الدّفن" نوع من الأفاعي شديدة السمية، وتقال المقولة لمن وقع في مصيبة كبيرة مصيرها المحتوم سيء جدًا.

١٥٣

"إيش لك في المديني يامشنّق عيونك"

"إيش لك" تعني ما ذا لك، و"المديني" نوع من أنواع التمر الفاخر، و"مشنّق عيونك" من يطيل النظر بها، ويضرب القول فيمن يتطلع إلى شئ وهو غير مؤهل للحصول عليه.

١٥٤

"ايش جاب آل بسم اللّه عند آل شي للّه"

"آل بســم الله" المتعوذ منهم، و"آل شــي لله" المتبَرّك بهم، ويضـرب هذا القول عند وصـف المتضـادين في الصـفات أو الســـلوك وعدم التقائهم بأي حال من الأحوال، وهو شبيه بالمثل الشهير «أين الثرى من الثريا».

١٥٥

"أخلى من ديك نهار المطر"

"أخلى" تعني خـالي من الشــغل، فـالـديك تراه يجري هنا وهناك هربًا من المطر دون أن يكون لحركته فائدة فيطلق القول وصفًا لمن هو خالٍ من العمل ويتظاهر بالانشغال.

١٥٦

"حَشَف في داري خير من تمر في دار غيري"

"حَشَــف" هو الرديء من التمر، وهـذا القـول يـدعـو إلى الاكتفاء بالقليل المتواضـع الذي تملكه وأن تزهد وتكرم نفسك عن الكثير الحسن الذي يملكه الناس.

١٥٧

"إذا كان المتكلم مغروم يكون المستمع عاقل"

"المغروم" باللهجة الحضرمية هو المجنون، والمعنى أنه يجب أن يكون الكلام موزنًا بميزان العقل، فإذا كان المتكلم لا يعرف مايقول فيجب أن يكون المستمع عاقلاً ناقدًا.

١٥٨

"إذا ما باتركّبونا لاعاد تدحّقونا"

كلمة "تركّبونا" مشتقة من الركوب على المركبة أو الخيل ونحوه، وكلمة "لاعاد" تعني هنا لا، و "تدحّقونا" تعني تدوسونا، والمعنى العام للقول يضرب في الذي يبخل بتقديم المساعدة لآخر فعلى الأقل لايتسبب في إعاقته أو ضرره.

١٥٩

"عز القبيلي بلاده"

هذه من المقولات التي تعزز من قيمة الوطن وأن الغربة مهما كان بها من مغريات سيضل بها شيء من الذل والمهانة.

١٦٠

"إذا سقطت السماء على الأرض
ما بايصلك إلا ملا راسك"

"ملا راسك" أي بحجم رأسك، ويضرب هذا القول عند حصول ضرر عام على الناس فتقال للتخفيف من آثارها وللمواساة عند وقوعها على الجميع.

١٦١

"إذا حصّلت الماء اسفل الوادي لاعاد تتقبّل أعلاه"

"لاعاد" هي لا الناهية، و"تتقبل" أي تستقبل أو توجه وجهك نحوه، والمقصود أنك إذا وجدت الماء في أسفل الوادي فلا تذهب إلى أعلاه للحصول عليه، ويقال عند وجود الحل اليسير وتجنب البحث عن حل آخر صعب.

١٦٢

"بغاها بالفاتحة"

تقال هذه المقولة من باب التهكم والفكاهة على من يريد الحصول على شيء ما بلا مقابل.

١٦٣

"إذا سلم العلب قل جاء الدّوم"

"العلب" هو شجرة السدر، و"الدوم" ثمرتها، ويطلق القول للدلالة على أنه إذا كان أساس الشيء جيدًا فستحصل منه على نتائج جيدة والعكس صحيح.

١٦٤

"إذا شبعت غط شواك"

"الشوى" هي كلمه عربية فصيحة تعني البطن، ويُقال القول للحث على وجوب التواضع مع الناس وعدم التبجح أمامهم بما لديك من نِعَم، وأيضًا يأتي بمعنى عدم إظهار مالديك من نِعَم مخافة العين والحسد.

١٦٥

"الحَشَفْ مايلتقين"

"الحشفة" هي التمرة اليابسة وجمعها "حشف" و "مايلتقين" أي لا يلتصقن ببعضهن، ويضرب القول عند خلاف شخصين عنيدين من الصعب التقاؤهما لحل وسط.

١٦٦

"إن حبّيت مالك عمّره وإن بغضته عمّره"

"عمّره" أي اهتم بإعماره، والقول من أقوال التجار التي تحث الرجل أن يهتم بما يملك سواء أراد الإبقاء عليه أو ينوي في المستقبل القريب أو البعيد بيعه.

١٦٧

"اللي ما معه ضُرُوْس قال الحَنِيْذ يَابِس"

"الحنيذ" هو نوع من أنواع السمك المجفف الغير مالح، ويطلق القول فيمن يتحجج بوجود خلل أو عيب فيما لايستطيع اتقانه أو التمكن منه أو الحصول عليه، وقد قيل ((إللي مايطول العنب يقول عليه حامض)).

١٦٨

"انفشي وغسّي والتّعب منسي"

القول هنا يخاطب المرأة ومعنى "انفشي" أمرٌ بإفلات الشعر وعدم ربطه، و"غسّي" أي اغسلي شعرك، والمعنى العام هو نسيان الأوضاع السيئة والاستمتاع بالحياة.

١٦٩

"ان قدّموك لاتفرح وان اخّروك لاتفرح"

هذه المقولة تقال عادة عند السفر وهي قريبة من معنى الآية الكريمة ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ البقرة ٢١٦.

١٧٠

"إن حبّيت ولدك شمّه وهو نيم"

"شـمّه وهو نيم" أي قبّله وهو نائم، والمقولة توصي الرجل بألا يُسرف في إظهار محبتك الزائدة لابنه أمامه كي لا يفسده حبه وتدليله له.

١٧١

"إذا بغيت تذْكَر إلق مُنْكر"

"إلق" أي افعل، ومعنى القول أنه إن أردت أن يَذكرك الناس فافعل منكرًا إشارة إلى أن فعل المنكر يشيع بين الناس أسرع من فعل الخير وهذا قريب من القولِ الدارج ((خالف تُعرف)).

١٧٢

"إن حبّك ما بنى لك قصر،
وإن بغضك ما حفر لك قبر"

يضــرب هذا القول في الرجل الذي لايُرجى من قربه خير أونفع ولا من بعده شر أو ضرر.

١٧٣

"كلٍ يشوف هره جمل"

هذا من الأقول الشــائعة عند إعجاب المرء بما لديه من مالٍ وبنين وإن كان به قصــور أو نقص، وهو قريب جدًا من القول الدارج ((القرد في عين أمه غزال)).

١٧٤

"عينين في راس"

تقال هذه المقولة عندما يريد المرء مســاواة مكانة شخصــين لديه كابنه وابنته مثلاً فيقــول أنهما عنده كــ"عينين في راس"، إذ أن العينين في الرأس متشابهتان في الشكل ومتساويتان في الحجم.

١٧٥

"كلن يكيل بمصراته"

"يكيل" من الكيل وهو معرفة الوزن، و "المصـــرة" وحدة وزن معروفة قديمًا، والمقولة تقال في المواقف التي يقرر فيها جماعة أن يتخذ كل منهم القرار الذي يراه مناســباً له ويشرع بفعله لعدم وصولهم إلى قرار يجمعهم.

١٧٦

"إيده تغطّي وجهه"

يضـــرب هذا القول في الرجل الذي يكون وضـــعه المادي والاجتماعي حسنًا وهو في غنى عن أي مساعدة.

١٧٧

"النوم خير من جريم الدوم"

"الدوم" هو ثمرة شجرة السدر والتي تكثر في حضرموت، و"جريم الـدوم" تعني جني تلـك الثمـار، والمعنى العـام للمقولة هو أن النوم في وقته أفضــل من بعض الأعمال في غير أوقاتها المناسبة.

١٧٨

"باعبّاد ولو ماصلّى"

يضـــرب هذا القول عند التمســـك برجل أو شـــيء ما مهما كان به من قصور أو كان ظاهره لا يؤكد باطنه.

١٧٩

"إن جارك في خير افرح له"

هـــذا من الأقوال الجميلـــة التي تحـــث على البر بـــالجـــار وتمني الخير له، ومعنى المقولة هنا يشـــير إلى أنه إن كان جارك بخير فإن لم يأتِك منه خير فلن ترى منه ضـــرر، وعَنْ عَـائِشَـــةَ رَضِـــيَ اللَّه عَنْهَا, عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مازال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)).

١٨٠

"خاف الدَّين ولو مُدّين"

"مُدّين" بمعنى مكيالين، ويضـــرب المثل للحث على تجنّب الدين قدر المستطاع مهما كان قليلاً، والعرب حذرت من الدين سواءً كان بالكثير أو القليل.

١٨١

"من ذرى الحيلة صَرب الفقر"

"ذرى" تعني زرع، و"الحيلة" من الاحتيال والمكر، و"صرب" أي جنى، والمعنى أن نتيجة العمل السيء والمكيدة سيئة على صاحبها، ويقال «من عاش بالحيلة مات بالفقر».

١٨٢

"بغى تمره رصنوه بجذعها"

"بغى" أي أراد، و"رصنوه" أي ربطوه، بجذعها والضمير يعود على النخلة، ويضرب القول فيمن يبحث عن مغنم في أمر فيعود عليه جهده بالخسارة، كما القول العربي الدارج «جبته عون صار فرعون».

١٨٣

"سُمر طارف"

يحث هذا القول من يرغب بمسامرة القوم بأن يقصد طرف المجلس في الجلوس وأن يقصر عن المشاركة في حديثهم فيجيء ويذهب حال رغب بالرحيل بلا لوم أو عتب.



١٨٤

"بغاها شريطة وقْعت قليدة"

"بغـاهـا" أي أرادهـا، و"الشـــريطـة" هي المرحلـة الأولى من إغلاق الباب، و"وقعت" أي صـــارت، و"القليدة" الإغلاق المحكم للبـاب، ويضـــرب القول في الرجـل الـذي يريـد معالجة مشكلة فيجد نفسه واقعًا في مشكلة أكبر منها.

١٨٥

"بقْعا دردبيس ماتفنّد الجمعة من الخميس"

"بقْعـا" هي كلمـة لـوصـــف الحـال، و"درْدبيس" تعني اختلاط الحـابل بـالنـابل، ويضـــرب القول عنـد تفـاقم الأمور وتشابك حبال المسألة وصعوبة حلها.

١٨٦

"إللي مايحضر عند شاته تجيب تيس"

تقال هذه المقولة في المواقف التي يضـيّع فيها المرء مالاً له لعدم متابعته أو الاشـراف عليه أو رقابته باتكاله على من هو غير أمين أو مهمل.

١٨٧

"شي يكسّب النص"؟

هذه المقولة يتداولها تجار الحضـــارم فيما بينهم وتُقال بصـــيغة الاســـتفســـار ما إذا كان هناك فرصـــة أو فكرة لمشروعٍ مجديٍ يعود بالنفع على من يبادر إليه.

١٨٨

"بُندق صاد وعْلين"

"بُندق" المقصـــود طلقة البندقية، والمقولة هذه هي قريبة من القول العربي الشهير «صاد عصفورين بحجر واحد».

١٨٩

"بغيت الأعْور يوانسنا فرقز عيونه وفزّعنا"

"بغيـت" أي أردت، و"لعْور" أي الأعمى، و"يوانســـنـا" أي يؤنســـني، و"فرقز" عيونه أي نظر نظرة عضـــب، ويضـــرب القول فيمن ينتظر المساعدة من أحدهم فيلقى المصـاعب بدلاً عنها، وكما قال الشاعر العربي:

والمستجير بعمـــرٍ عند كربته ❖ كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ

١٩٠

"بوزيد معروف بشملته"

"الشملة" كساء غليظ يلبسه الفقراء، ويضرب القول للدلالة على أن سلوك الرجل دلالة على أخلاقه، وهذه المقولة قد تعني أن لباس الرجل أحيانًا يدل على شخصيته وأخلاقه ومستوى فكره ووضعه المادي.

١٩١

"فلان يحشي بندقه تمر"

هذا من الأقوال الحضرمية البليغه ويضرب وصفًا للرجل الذي يقول مالايستطيع فعله.

١٩٢

"لاشفت صاحبك عسل خل منه وسل"

"خل" تعني اترك، و"الوسل" هنا الشيء القليل، والمعنى أنه على الرجل ألايستغل طيبة أصدقائه وقربه منهم بطريقة تنفرهم منه وتجعلهم يضيقون من كثرة مطالبه.

١٩٣

"وصل الحلي السوم"

"وصل" هنا أي بلغ، و"الحلي" هو محراث الزراعة، و"السوم" هو الحاجز الذي يمنع خروج الماء، والقول يقال في مواقف التي يذل فيها المرء جهده كاملاً بلا تقصير.

١٩٤

"البنات بلا أم كما الثّوب بلا كُم"

"كما" لفظ عربي فصيح يعني مثل، وهذا من الأقوال الجميلة والعميقة التي تؤكد على أهمية الأم في المنزل لجميع أفراد الأسرة وخاصة للفتيات، فحاجة البنت لأمها أكثر من حاجتها لأبيها مع أهمية وجودهم جميعًا.

١٩٥

"المغدر خصاره ماء"

"المغدر" هنا هو المتأخر عن حضور الوليمة أو الدعوة سواء على غداء أو عشاء، ومعنى المقولة أنك إن تأخرت عن الحضور فلن تجد طعام سوا الماء فلا لوم على الداعي.

١٩٦

"خُذ من هَنِي ولا توخُذ من غني"

"الهني" هو غني النفس، ويحث هـذا القول على الأخـذ من الرجل الـذي يعطي بلامنّه رغم فقره وألاّ تطلبَ شــيئًا من الغني الذي قد يمن بما يعطي.

١٩٧

"خَرْبشة في قِشاش"

"خربِشـــة" تعني الصـــوت الذي يحدثه القش عند تحريكه، و"القشــاش" هو القش نفســه، وهذا القول يقال في حالة أن الحدث لايســتدعي ما أثير حوله من أهمية، وهو قريب جدًا من المقولة العربية الشهيرة «زوبعـة في فنجـان».

١٩٨

"خسارة العطر ولافايدة البغزيز"

"البغزيز" هو نوع من أنواع الأســماك وتكون لـه رائحـة غير مستحبة بعد تجفيفه، ويضرب القول لتفضيل أمرٍ على آخر لجماله وجودته على أمرٍ آخر ولو فيه مصلحة.

١٩٩

"خلّوه يعد سبعة شيبان"

وهذه من المقولات الطريفة التي تقال عند لعب الصغار لأحد الألعاب الشعبية فيتوجب على المغلوب أن يقوم بعد سبعة من كبار السن بسرعة دون توقف، ويضرب القول عندما يُجبر أحدهم القيام بمهمة صعبة وهو غير قادر على فعل ما طُلب منه رغم وجوب التنفيذ.

٢٠٠

"خلّوه يقول قـــاق"

"خلوه" أي جعلوه، و"قاق" لفظ للتهكم على المغلوب يدل على الاستسلام، ويضرب القول فيمن يُحاصر ويُضايق كي يستسلم ويستخدم القول غالبًا في الألعاب أو غيرها.

٢٠١

"خلّوه كما الوثن"

أي جعلوه مثل الصنم بلا حراك من آثار الهزيمة وهو بنفس المعنى السابق ((خلوه يقول قاق)).

٢٠٢

"خُيُوْرها في بُكُورها"

هذا من الأقوال الجميلة التي تحث على تلمس الرزق في الصباح الباكر حيث أن التبكير إلى العمل فيه بركة وخيرٌ كثير، والمقولة مستنبطة من الحديث النبوي المعروف، فعَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ ((اللهم بارك لأمتي في بكورها)).

٢٠٣

"ادخُل عيف واخرُج زين"

"ادخُل عيف" هنا تعني أدخل بوضوح، ويضرب القول عند إبرام اتفاق ما فيحث على الشدّة في بيان الشروط والمطالب والالتزامات حتى تكون الأمور واضحة بين المتعاقدين.

٢٠٤

"فلان خو خواته"

يقال هذا الوصف للرجل الذي لايقف مواقف الرجال من أبا السخرية منه بأنه شبيه بأخواته.

٢٠٥

"ادحق الجمرة وقل ماشفتها"

"ادحق" هو فعل الأمر من داس، وهذا القول يدعو إلى الحِلم ويستخدم في مواقف الإساءة فيُحث المرء على تجاهلها وعدم الاكتراث بالمسيء.

٢٠٦

"خيار القول قولة مادريت"

هذا شطر من بيت لشاعر الحكمة الحضرمي المعروف "بوعامر" وهي مقولة تحث الفرد رجلاً كان أو امرأة على عدم التحدث بكل ما يعلم، وهو شبيه بالمقولة العربية الشهيرة ((من قال لا أعلم فقد أفتى)).

٢٠٧

"دَخَل تحت المعْرَص"

"المعْرَص" هو عبارة عن "تنكتين" مملوءتين بالماء يتوسطهما عود، ويضرب القول في الرجل الذي يُقْحِمُ نفسه فيما لا يخصه بأن يتحمل نتائج تطفله.

٢٠٨

"قبصة في قرن ثور"

"القبصة" هي القرصة، ويطلق هذا القول في المواقف التي لا تضر صاحبها كخسارة تاجر لمبلغ بسيط في تجارة وهو يمتلك عشرات أضعاف المبلغ الذي خسره.

٢٠٩

"الدنيا بغت صبر والآخرة بغت عمل"

"بغت" أي تريد، وهو من أقوال الخير والحكمة التي تحث على الصبر على نوائب الدنيا ووجوب التحمل والجلد وعلى عمل الخير للآخرة.

٢١٠

"انته تتكلم واللخم يقصر"

"اللخم" معروف وسبق تعريفه، و"يقصر" بمعنى يقل وزنه، ويضرب في الأمور التي يفسدها التأخير والتأجيل للحث على الإسراع في إتمام الأمور وإنهائها لتحقيق أكبر فائدة، وهو من مقولات التجار غالبًا.

٢١١

"الدُّقة في الذهب والجزلة في الخشب"

"الدُّقة" هي القطع الصغيرة من الشيء بعد تكسيره، و"الجزلة" هي القطع الكبيرة، والمعنى أن قيمة أي شيء يتبع لأصله، فقطعة صغيرة من الذهب تساوي الكثير بينما العكس لو كانت من الخشب، فتقال المقولة في حال الاستشهاد بها فيما وافق معناها من أحداث.

٢١٢

"ديدها كما قرنها"

"الديد" هو الضرع، والكناية هنا تعود للشاة، ويضرب وصفًا للحالة المادية الصعبة سواء للأفراد أو المشروعات.

٢١٣

"بعد ماشرد قال عتيق ياسويد"

فر عبد يدعى "سويد" من سيّده ولما يئس الرجل من اعادته قال عتقتك ياسويد، فيضرب القول فيمن يجود بشيء رغمًا عنه لأنه لم يعد يمتلكه.

٢١٤

"حط قروشك في كمّك واشتر أبوك وأمّك"

وهو من أقوال التجار قديمًا ويضرب في وصف أهمية المال، وقد قال أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد وهو من شعراء العصر العباسي في قصيدة طويلة له يصف بها حال الناس مع المال:

إن الدراهم في المواطن كلها ❖ تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة ❖ وهي السلاح لمن أراد قتالا

٢١٥

"بعصا موسى أو بعصا فرعون"

هذا من أقوال الحزم في المواقف وإظهار القوة أمام الآخرين ويقال عند عزم أحدهم تنفيذ ما نوى فعله بأي وسيلة.

٢١٦

"بردان سقط فوق متدفّي"

يضرب هذا القول في الرجل المنكوب الذي ابتسم له الحظ وحالفه بأن جمعه مع آخر أنقذه مما هو فيه.

٢١٧

"بيّت الماء في البير ولا في شواء البعير"

"بيّت" هنا تعني أترك، و"شـــواء البعير" أي بطن البعير، ويضـــرب القول للحث على التريث في بعض الأمور وعدم إفشاء بعض الأمور حتى يحين الـوقت المناسب.

٢١٨

"ليتهم ناموا"

المعنى هنا يقول «ليت أهلك لم ينجبوك» ويضرب عادة للفتى عـنـدمـا يرتكـب خطـأً لا يليق فيكون في نظر من أمامه بليدًا عديم الفطنة والمنفعة.

٢١٩

"زَوج الثنتين يجيب الكذب بين الصلاتين"

هـذا من مقولات النســـاء في الغـالـب ويقال للتشـــكيك بمصـــداقية الرجل المتزوج بأكثر من واحدة فيضـطـر إلى مجـاملتهن ومـدحهن وأن يُســـرف في الثنـاء على مـا لا يستحق، والقول فيه الكثير من المبالغة.

٢٢٠

"سلمت في العقاد وأهتشت في الرقاد"

وهذا من المقولات الجميلة ويطلق على من يفر من الأذى إلى مكان كان يظنه آمنًا فيأتيه الأذى في هذا المكان.

٢٢١

"ليتها اندرته مع المرعاض"

"ليتها" كناية على الأم، و"اندرته" أي أخرجته، و"المرعاض" هو المزراب الخاص بتصريف الماء، ويضرب هذا القول في وصف الابن العاق سيء المعاملة لوالديه أو المرء سيء الخلق مع الناس بأن ليت أمه لم تنجبه.

٢٢٢

"هـدّة ربحـان"

"الهدّة" في اللهجة الحضرمية الدارجة هي العراك، و"الربحان" جمع "ربح" وهو القرد، ويضرب القول في مواقف الفوضى وعدم التنظيم وبالذات إن كان بهمجية بين عدة أفراد.

٢٢٣

"بادر بعيشك ولو قل"

هذا من أقوال التجار في الحث على اغتنام الفرص وإن كانت النتائج متواضعة وبسيطة.

٢٢٤

"صقر أو عفندش"

"العفندش" هو نوع من الطيور، ويطلق هذا القول عند استفسارك ممن أوكلت إليه مهمة هل نجحت تلك المهمة أم لا، فإذا كان الجواب صقرًا يعني النجاح وبعكسه العفندش، ويقال أيضًا «سبع أو ضبع» وأيضاً يقال «بُر أو شعير» وجميعها تؤدي لنفس المعنى.

٢٢٥

"بطيخة أو كزابة"

"الكزابة" هي جوزة الهند، ويضرب هذا القول للتدليل على أن بعض المصائب أهون من غيرها، فوقع البطيخة على الرأس أهون وأقل ضرر من قسوة وقع الكزابة لصلابتها.

٢٢٦

"بيّتها نار تصبح رماد"

"بيّتها" من المبيت، وهذا القول يضرب للحث على الصبر وأن المصـــائب تزول ويخف أثرها ووقعها مع مرور الوقت، ويقال أيضًا ((بيّتها جمر تصبح رماد)).

٢٢٧

"البركة في واحد ولو كثروا"

معنى المقولة أن الأولاد مع كثــــرتهم قد لايكونون كلهم نافعين لأهلهم، فتكون المنفعة من واحد منهم.

٢٢٨

"طحنيه وشلّي شقاش من شقّة"

"طحنيه" أمر بطحن الحب، و "شلي" أي خذي، و "شقاش" أي أجرتك، و "من شــقه" أي من طرفه والضـمير يعود على الحب المطحون، وتقال المقولة لمن يتيقن أن فعله للعمل لن يكون عليه أجر بالنقد فيُحث على العمل وأن يقبل أن تكون أجرته على صنيعه جزء من أصل ما تناول فعله.

٢٢٩

"البعير يطحس في شبر"

"يطحس" تعني يزلق، ويضرب القول عندما يزل العاقل في موقف صغير، وهو قريب من المقولة العربية المعروفة «غلطة الشاطر بعشرة».

٢٣٠

"البرد يهوى الريدة"

"الريدة" منطقة جبلية مرتفعة في حضرموت وهي شديدة البرودة، ويضرب القول لوصف الرجل سيء الطالع الذي تأتيه المصائب من كل مكان.

٢٣١

"اللي مايعرف الدخون يحرق ثيابه"

"الدخون" هو البخور الذي يوضع على الجمرة لتطييب البيت والثياب وغيرها، وتقال عند قيام الرجل بعمل ليس من تخصصه ولا يعلم عنه شيئًا فتكون النتيجة عكسية، وهي قريبة من المقولة الدارجة «اللي ما يعرف الصقر يشويه».

٢٣٢

"البرد عدو الدّين"

تقال هذه المقولة في تفضيل الصيف على الشتاء ولأنه بسبب الشتاء والجو البارد يستثقل البعض قيام الليل والغسل والوضوء.

٢٣٣

"لافاتك اللحم اشرب المرق"

تقال هذه المقولة في المواقف التي يفوّت المرء فيها شيئًا مهمًا ولم يتبقَ له سوى ما هو دونه فتحثه بالمقولة أن يغنم ما بقي، فتعني شيئًا أفضل من لاشيء.

٢٣٤

"ماحد يلقي سقاية وأهل بيته ظمأ"

هذه مقولة تقال للرجل الكريم مع الأغراب الشحيح مع أهله، أو من يُكرم الغريب ويترك القريب الذي قد يكون بحاجة لهذا الكرم، ويعزز من هذا القول الجميل المقولة العربية المعروفة «الأقربون أولى بالمعروف».

٢٣٥

"لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك"

وهي مقولة عربية تشيع على ألسنة الحضارم تطلق للتدليل على أن قيمة المرء في لسانه فإما أن يقول خيرًا يؤجر عليه أو يمسك عليه لسانه، قال رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

٢٣٦

"لك عذر أولك حمار؟"

هذه مقولة تقال بصيغة السؤال للمخطئ عند محاسبته ممن هو أعلى سلطة منه كالأب مثلاً والمعنى هل لديك عذر يبرر وقوعك في الخطأ أم عذرك أنك غبي؟

٢٣٧

"تَعضْ بأيش واثمك جراب"

"بأيش" بمعنى بماذا، و"الأثم" هو الفم، ومعناه تعض بماذا وفمك خالٍ من الأسنان كالجراب، ويضرب القول في وصف من يود الوصول لهدف دون توفر الامكانات لذلك.

٢٣٨

"بتموت مت تحت حصن"

هذه مقولة تحث على الشجاعة والإقدام في النوائب والمواقف، أي إن كنت ميتًا لامحالة فمت وأنت مرفوع الرأس، ويقال أيضًا قول آخر قريب من هذا القول وهو «انقتل تحت حصن ولاتُقتل في خرابه».

٢٣٩

"البرزةْ ترجع للمجلس"

"البرزةْ" هي المناجاة بهمس بين اثنين، ويضرب للنهي عن التحدّث على انفراد وسط مجموعة من الناس كي لايُساءَ الظن فتأخذ الآخرين الظنون، وقد نهى المصطفى ﷺ عن هذا السلوك في الحديث المعروف.

٢٤٠

"ما ينقضي دين بدين"

هذا القول من أقوال التجار غالبًا وهو يعيب فعل من يسد دينه بدين آخر باعتبار أن مشكلته لاتزال قائمة.



٢٤١

"عشمتنا بالحلق وخليتنا نخرّم الآذان"

"الحلق" هي الأقراط التي تعلقها الإناث على مسامعهن للزينة من ذهب وفضة ونحوه، و"نخرّم" هو صنع فتحة في الأذن للقرط، والمقولة تقال من باب العتب ممن تأمل من أحدهم حصول ما كان يرجوا منه واستعد لحدوثه ثم كانت كل الوعود في الهواء.

٢٤٣

"بضاعة بايرة ولا غريم مماطل"

"بايرة" بمعنى كاسدة، و"المماطل" هو المشتري الذي يؤخر سداد الثمن بعد الشراء، وهو من أقوال التجار التي تفضل ترك البضاعة على الرف خيرًا من بيعها لمشترٍ بالآجل تعلم أنه سيماطل في سداد قيمتها.

٢٤٥

"بخصك بنفسك"

أي أنت أعلم بمصلحة نفسك من غيرك.

٢٤٤

"بطن السارق تقرْقرْ"

"تقرْقرْ" من القرقرة وهو الصوت الذي تُصدره المعدة عند الجوعِ، ومعنى القول أن السارق دائمًا قلقٌ ويفضحُ نفسه بنفسه، فتقال فيما شابه من مواقف، والمقولة العربية الشهيرة «كاد المريبُ أن يقول خذوني» تحقق ذات المعنى.

٢٤٥

"تجي في كُور الأقْرح"

"الكور" أي الرأس، و"الأقْرح" التيس الذي بلا قرون، ويضرب هذا القول عند وقوع المصائب على الضعيف العاجز عن دفعها.

٢٤٦

"رِكب رأسه"

تقال في المواقف التي يتملك المرء فيها التعالي والغرور فيتمسك برأيه الخاطئ رغم وضوح الحق، يقول الشاعر:

ركب الهوى رأس الطغاة فأبلسوا ❖ فتراهم من كل شيء أفلسوا

٢٤٧

"الجرذ يِفقّشْ جونيّه"

"يِفقّشْ" بمعنى يمزّق، و"الجونيّه" الكيس الكبير من الخيش، ويضرب للحث على عدم الاستهانة بصغائر الأمور وعدم استصغار واحتقار قدرات الصغير، وقد قالت العرب «لا تحقرن صغيرةً إن الجبالَ من الحصى».

٢٤٨

"الجُويع يستبطي الخبّاز"

"الجويع" بمعنى الجائع، وتقال للشخص المحتاج لأمر ما وهو في انتظاره فالوقت يمر عليه ثقيلاً كثقل مرور الوقت على الجائع الذي ينتظر طعامه.

٢٤٩

"الفتِيت على الجيعان بطي"

"الفتيت" هنا هو القليل من الطعام والمقصود هو انتظار الطعام، وهذا القول شبيه بالقول السابق «الجُويع يستبطي الخبّاز».

٢٥٠

"العود من أول ركزه"

يضرب هذا القول للحث على أن تكون البدايات في أي أمر كاملة وسليمة وصائبة، فالعمل على إقامة عود على الأرض يحتاج لضربة واحدة قوية ومتمكنة لإقامته.

٢٥١

"تعش وتمش حتى على ظهر الحنَش"

"الحنش" هو الثعبان، ويضرب هذا القول للحث على المشي بعد وجبة العشاء للمساعدة على هضم الطعام ولما لهذا من صحة للبدن.

٢٥٢

"تغدْ وامتد حتى على ظهر الوَتد"

"الوتد" هو قطعة من الخشب يتم تثبيتها على الحائط يُعلق عليها الأشياء، ويضرب القول للحث على الاسترخاء بعد وجبة الغداء وهو نقيض القول السابق «تعش وتمش حتى على ظهر الحنش».



٢٥٣

"ترحيبة خير من تقريبة"

"التقريبة" تعني مايُقدم للضــيف من ضــيافة، ومعنى القول هو أن الاحتفاء بالضــيف والترحيب به والتلطف معه أهم من تقديم الطعام له دون اهتمام به، ويقال في بعض المجتمعات العربية «لاقيني ولا تغدّيني».

٢٥٤

"الترّباه ترُبْة"

"الترباه" هي التربية، و"التربة" هي المقبرة وهي مقولة تؤكد أن تربية الأبناء ستصحبهم حتى الموت إن كانت صالحة أو طالحة.

٢٥٥

"جوز من عود خير من قعود"

وهو من الأقوال الاجتماعية التي يقصد منها تفضيل زواج المرأة ولو من رجل أقل من المطلوب على بقائها بدون زواج.

٢٥٦

"تَريم ولو على ذُلُق شَريم"

"تريم" من أشهر مدن وادي حضرموت المعروفة بالعلم والعلماء، و"الذُلُق" الطرف الحاد، و"الشريم" هو المنجل، ويضرب هذا القول في تفضيل مدينة تريم على غيرها من المدن عند أهلها.

٢٥٧

"لاخلق سميناه"

"لاخلق" هنا تعني عندما يخلقه الله ويظهر للوجود، ويطلق هذا القول للحث على التروي وعدم الاستعجال في اتخاذ القرارات وتحديدًا عندما يكون الأمر لم يتم أو يحدث ولدى المرء سعة من الوقت للبت فيه.

٢٥٨

"لا خلص العرس جاء العور يرقص"

"العور" هو الأعور، ويطلق هذا القول على المتأخر سواء في حضور مناسبة أو دعوة أو تكريم وخلافه.



٢٥٩

"بعد الصلاة مية حاجة تنقضي"

وهو من المقولات الجميلة التي تضرب للتأكيد على أهمية الصلاة ووجوب تقديمها على جميع الأمور الدنيوية مهما بلغت من أهمية.

٢٦٠

"تَعلّق بآذانك"

"آذانك" تعني أذنيك، ويقال هذا القول لمن يفقد الوسيلة للوصول إلى غايته وهدفه بسبب تهاونه فتقال له هذه المقولة من باب التهكم به والسخرية منه.

٢٦١

"إذا راح الهر تميح ياجرذ"

هي مقولة تقال عند استعراض أحدهم لقوته عندما لايجد من يوقفه عند حده، ويقال أيضًا «إذا غاب القط العب يا فار» وهناك مقولة أخرى متداوله وهي «قالوا لفرعون من فرعنك؟ قال مالقيت من يردني».

٢٦٢

"إذا بتقبع اطرحها في الناظر"

"إذا بتقبع" أي إن أردت أن تظرب أحدًا، و "اطرحها" هنا أي اجعلها أي الضـــربة، و "الناظر" أي الوجه، والمعنى أنك إن كنت ستضرب فاجعل ضربتك مؤثرة في مكان مؤثر، والمقولة تقال في المواقف التي يُراد فيها للمرء أن يكون مؤثرًا في موقفه فإما أن يكون ويُذكر أو لا يكون.

٢٦٣

"البعير يجتر من جوفه"

"يجتر" من الاجترار وهو إعادة البعير للطعام من جوفه إلى فمه لمضغه، ويضرب هذا القول لوصف الرجل الذي يعتمد على نفســـه في ترتيب أموره وعمله وللحث على الاعتماد على النفس.

٢٦٤

"البركة في الحاصل"

تقال هذه المقولة للضيف تواضعًا بما قُدّم من ضيافة.

٢٦٥

"بعْرة في الرّضيح"

"البعرة" هي من روث الماشية، و"الرّضيح" هو نوى التمر بعد تكسيره ويستخدم علفًا للماشية، ويضرب هذا القول في المواقف التي يختلط بالشيء آخر فيفسده.

٢٦٦

"تعكّز به لمّان تتبْدّل بهُ"

"لمّان" هنا تعني إلى أن، والمقولة توصي الرجل بألاّ يستغني عن شيء بيده حتى يتوفر له البديل الذي يحل مكانه.

٢٦٧

"جاك شاعر من مدودة"

"مدودة" قرية في حضرموت بجوار سيئون وهي معروفة بكثرة الشعراء، وتقال المقولة عندما يتناول أحدهم في مجلس موضوعًا ويُفضي فيه ثم يتفاجأ أن في المجلس من هو أخبر منه فيصحح له شيئًا مما ذكر، فيقال له: ((جاك شاعر من مدودة، خلا راسك هدوده)).

٢٦٨

"جاب الوعل بقرونه"

هذه من المقولات الجميلة والتي تقال عندما يأتي الرجل بأمرٍ كان الجميع في حيرة بشأنه، أو يُعَبّر أحدهم عن موقف بإيجاز بليغ، فيقال لصاحبه مدحًا له أنه "جاب الوعل بقرونه"، وتقال فيما شابه من مواقف.

٢٦٩

"البيض المسجّر يتدحرج على بعضه البعض"

"البيض المسجّر" أي البيض التالف، وهذا القول شبيه للمثل العربي الشهير «الطيور على أشكالها تقع» ويقال أيضًا «الصاحب ساحب».

٢٧٠

"تزوجت باستريح جانا البلا يشتكي ويصيح"

معاني الألفاظ واضحة في هذا القول ويطلق على من يقوم بعمل ما للوصول إلى نتيجة معينة فيحصل له العكس، أو من ظن في الزواج راحة فوجده نقيض ذلك.

٢٧١

"التاجر إن فلّس دوّر في دفاتره الدويلة"

كلمة "دوّر" تعني بحث، و"دفاتره الدويلة" تعني دفاتره القديمة، ويطلق هذا القول عند اشتداد الأمور على التاجر فيبحث في سجلاته القديمة فقد يجد مالاً له عند أحد تعامل معه من قبل ونسيه، فتقال فيما شابه من مواقف.

٢٧٢

"تالي صَبّه"

"تالي صبّه" تعني آخر فنجان من الشاي أو القهوة، ويطلق هذا الوصف للكناية عن آخر الأولاد، وهو شبيه بالوصف العربي الشهير ((آخر العنقود)).

٢٧٣

"تذراه العلْيا "

"تذراه" بمعنى تغرس البذور، و"العليا" تعني الرياح، ويضرب في الرجل المتسرع الذي لايقدر الأمور قبل الشروع فيها.

٢٧٤

"من ما يخزّم حذاته ولا يذبح شاته
ولا يرقّع عباته موته خير من حياته"

هذا من المقولات الحضرمية الجميلة التي تحث الرجل على تدبر أموره بنفسه دون الاستعانة بأحد كإصلاح الحذاء وذبح الشاة وخياطة الثوب حتى وإن كان مقتدرًا ويستطيع بماله الإتيان بمن ينجز له هذه الأعمال.

٢٧٥

"حَبينا بعد ماكنّا نسير"

"حَبينا "من الحبو وهو سير الطفل على أطرافه الأربع، ويضرب القول في حال من تراجعت أحواله فأصبحت سيئة بعد أن كان في راحة وسعة.

٢٧٦

"حمول قناديل"

هذا القول يوصف به الرجل الذي لا يقوم على كلامه ولا يثبت على مواقفه وأقواله.

٢٧٧

"كما حِجِلْ مدارة"

"الحجل" خلخال تستخدمه النساء عند الزفن والرقص، و"المدارة" دائرة الرقص، ويضرب القول وصفًا في الشيء الذي يستخدمه كل من "هب ودب" كحجل المدارة تلبسه من تجده على أرض المدارة.

٢٧٨

"كما بعير المعصرة"

تقال هذه المقولة فيمن يتردد على نفس المكان بلا كلل أو ملل في نفس التوقيت كما يفعل البعير في المعصرة الذي يسير بشكل دائري بلا توقف.

٢٧٩

"الحَدَجْ مايعور وان عور مامات"

"الحدج" هو الحنظل ولايصاب لمرارته، ويضرب القول لوصف الرجل السيء جدًا الذي لايتأثر بما يصيبه من سوء فهو بالأصل سيء.

٢٨٠

"البنت طبينة أمهـا"

"الطبينة" عند الحضارم هي "الضُرّة" أي الزوجة الثانية، وهذه المقولة تعكس حال البنت مع والدها فهي تبادر دومًا في خدمة وراحة والدها وتنافس والدتها في ذلك كما منافسة الزوجة الثانية.

٢٨١

"الحَدْ ما حد يكلم حَدْ"

"الحد" بمعنى يوم الأحد، ويضرب في إشارة إلى ثقل يوم الأحد فهو غالبًا بداية العمل الأسبوعي بعد عطلة، وأيضًا يستخدم هذا القول حين يراد القول بأنه يجب عدم مؤاخذة أحدهم يوم الأحد.

٢٨٢

"الاثنين مفتاح البابين"

هذا القول يأتي في سياق التفاؤل والاستبشار بيوم الاثنين للرزق ونحوه.

٢٨٣

"تفقّش دجره"

"تفقّش" بمعنى انفلق، و"الدُجْر" نوع من أنواع الحبوب، ويضرب القول وصفًا للرجل المستكين الهادئ عندما يظهر فجأة بمظهر القوّة والشدة لموضوع أثاره.

٢٨٤

"جحمة وتنف"

"الجحمة" هنا برغوث الأرض الأسود، وكلمة "تنف" باللهجه الحضرمية هو الصوت الذي تطلقه القطة عند غضبها، ويطلق القول بمجمله في وصف المتعالي، ويقال أيضًا «جرذ ومتعذي» وهو قريب من هذا القول.

٢٨٥

"دواء العين النوم ودواء الشوى الصوم"

"الشوى" كما أوضحنا آنفًا هي البطن، والمعنى واضح في مفرداته وسياقه بأن من به عين سيرتاح إن خلد للنوم، ومن به ألم في بطنه فالصوم دواءٌ له.

٢٨٦

"جارك القريب خير من خوك البعيد"

"خوك" أي أخوك، ويضرب القول في تفضيل الجار القريب على الأخ البعيد، وفيه شيء من التبجيل والتقدير للجار والتأكيد على قدره ووجوب بره.

٢٨٧

"الجبر قوت القلوب"

هذا من الأقوال الاجتماعية الجميلة التي تحث على المودّة بين الناس ولين الجانب معهم، وقد قال الشاعر:

حاموا على جبر القلوبِ فإنها ❖ مثل الزجاجةِ كسرها لايجبرُ

٢٨٨

"هام كله الهام"

"هام" أي ثعبان، و"كله" أي أكله، وهي مقولة تقال للرجل الغليظ في تعامله ثم يوقعه الله في آخرَ أكثر غلظة منه فيَشْمَتُ به الناس بقولهم "هام كله هام"، ويقترب من معناه المثل العربي « إن كنت ريحًا فقد لاقيتَ إعصارا ».

٢٨٩

"بعد العود ماشي قعود"

"العود" هو خشب البخور المعروف بطيب رائحته، وهذه المقولة يقولها الضيوف بعد تناول الطعام وتطييبهم بالعود بأنه آن أوان المغادرة فالمُضيف قد كفّى ووفّى.

٢٩٠

"بعير يعصر وبعير ياكل التُخْ"

"التُخْ" هو الخالف من عملية عصر السمسم ويُستخدم كعلف للحيوانات ومنها الجمال، فالجمل الأول يقوم بعملية العصر، والجمل الثاني يأكل التُخْ، ويطلق هذا القول على من يجتهد في عمل ثم يأتي من يجني ثمار ذلك الجهد بلا عناءٍ منه أو تعب.

٢٩١

"انتِ كما اختش واختش كماش"

والمعنى واضح، أنتِ مثل اختكِ واختكِ مثلكِ، ويقال غالبًا وصفًا لامرأتين سيئتين.



٢٩٢

"الحذر ولا الشجاعة"

يضــرب القول للحث على التروي والتأني قبل الإقدام عند معالجة الخلافات وأن بعض الشجاعة تُعد تهوّرًا في بعض المواقف، وكما قال المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ ❖ هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرةٍ ❖ بلغت من العلياءِ كلَ مكانِ

٢٩٣

"حِزاية البليّة"

"الحزاية" هي القصــة أو الحكاية، و"البليّة" هو وصــفٌ للرجل الذي ينفر منه الناس، ويطلق القول على من يماطل في الأمور ويسوّف فيها.

٢٩٤

"احّسُبْ المَخْرج قبل المَدْخل"

"احّسُبْ" أي قم بحساب، ويُضربُ القول في الحث على التأني ودراسة المسألة قبل الإقدام عليها.

٢٩٥

"حصّلها باركة"

"حصّلها" أي وجدها، و"باركة" جالسة والكناية هنا عن الناقة، ويضرب في رجل تيسر له الرزق أو المال الوفير دون جهد أو عناء أو مشقة كمن وجد في فلاةٍ ناقة فأخذها ومضى.

٢٩٦

"بغُضْتك في الوادي بقبلك في فؤادي!"

هذا القول يأتي بصيغة التعجب الاستفهامي ويضرب حين يراد القول لأحدهم أني أبغضك وأنت بعيد عني فكيف أقبلك وأنت قريب مني!!

٢٩٧

"تريَّض ياجرذ لا تعنكر لك سقاية"

"تريَّض" بمعنى تمهّل، و"السقاية" هي حوض الماء المعد لسقاية عابري السبيل، ويطلق القول للترغيب في التأني وعدم العجلة في الأمور.

٢٩٨

"دِيفْ دِيفْ في الكَرَب واللّيف"

" دِيفْ دِيفْ " هو صـوت الفأس عند ضـرب جذع النخلة، و"الكَرَب" هو جذر سعف النخل، و"الليف" هو المتساقط من النخلة عند قطع الكَرَب منها، ويضرب القول في الذي يبذل جهدًا ويحصل على نتيجة متواضعة لا تساوي جهده.

٢٩٩

"ذا يِعلْم وذا يكوي"

"ذا" أي هذا، و"يِعلِم" أي يوسم، ويضرب القول لوصف الشخصين الذين يتعاونان على عمل فيتقنانه بما يتمتعان به من تفاهم وتناغم بينهما.

٣٠٠

"كل عين عيانه"

وهي مقولة تحذر من العين وأن العين ليس بالضرورة أن تأتي من إنسان كاره فكل عين قد تصيب، ويقال أيضًا ((العين ماتجي إلا من محب)).

٣٠١

"مامعك إلَّا خال الجراد"

"خال الجراد" هي حشرة طائرة من الجنادب شبيه بالجراد وليس الجراد الحقيقي، ويضرب هذا القول عندما يلتبس الأمر على أحدٍ ويعتقد أنَّ معه الحقيقة وفي الواقع أن الصورة التي لديه ليست كذلك والمسألة وهم، وقد شبه القول بـ"خال الجراد" لأن من يرى هذه الحشرة يظنها جراد حقيقي فيقال القول في مثل هذه المواقف.

٣٠٢

"الرّاضة من الرحمن والعجلة من الشيطان"

"الراضة" تعني التأنّي، ويضرب للحث على التريث في معالجة المشاكل وعدم التعجل في تصريف الأمور.

٣٠٣

"كما امصور البعير"

"امصور البعير" تعني أمعاء الجمل دلالة على طول أمعائه، ويطلق القول لوصف أمر أو حدث طال أمده.

٣٠٤

"روِّها الماء ولاتُدُرِّها"

"روّها" أي أرها كناية للماشية، "لاتدرها" أي لاتحثها على الشرب، ويضرب هذا القول في الرجل الذكي الذي ليس بحاجة لأن تحثه أو تكرر الشرح عليه ليفهمه، وهذا شبيه بالمقولة العربية المعروفة ((اللبيب بالإشارة يفهمُ)).

٣٠٥

"كل قرصك وادخل خلصك"

"كل" هو الأمر من الفعل أكل، و"خلصك" الخلص هو مكان شبيه بالكهف كان الرعيان قديمًا يقصدونه للراحة، ويقال القول لمن يراد له أن يبتعد عمّا لا يعنيه وينشغل بنفسه.

٣٠٦

"ماحد كما حد"

تقال هذه المقولة في المواقف التي يود التأكيد فيها على أن غياب فلان من الناس لا يعوضه وجود غيره.

٣٠٧

"رضع من لبن دابة"

"الدابة" معروفة، ويضـــرب فيمن لايكون على شـــاكلة أهله، ويقال أيضًا «رضعته أمَة» والأمَة هي المملوكة.

٣٠٨

"الرصاص يدوّر لآل حريز"

"آل حريز" قبيلة حضـرمية، ويضـرب هذا القول لعديم الحظ الذي تلاحقه المصائب من كل حدب وصوب.

٣٠٩

"الرِكَاب من حدْرى والرُكّاب من علوى"

"الرِكَاب" بكسر الراء وفتح الكاف هي الإبل،
و"الرُكّاب" بضم الراء وشد الكاف هم الراكبون،
و"حدرى" منطقة شرق حضرموت،
و"علوى" منطقة غرب حضرموت،
ويضـــرب القول حين تجهل طبـاع قوم أو جمـاعـة من الناس، أو ما يشابهه من مواقف.

٣١٠

"يوم السداد عيد"

"السـداد" المقصـود به دفع قيمة البيع الآجل، وهذا من طرائف مقولات التجار قديمًا وهو يصـف لحظة سـداد الدين الآجل بأنه على التاجر أشبه بيوم عيد.

٣١١

"الرِّجال ترتبط من السنتها"

"السـنتها" جمع لسـان، وتقال المقولة للدلالة على أن كلمة الرجل تسـاوي ما قد يتم تدوينه من العقود أو كثرة الشهود، فإذا التزم الرجل بأمر فكلمته عقد مبرم.

٣١٢

"انقمر واقضي حاجة"

"انقمر" تعني الغش فُيقال فلان "قمروه" أي غشوه، والمقولة تحث الرجل على غض الطرف عن بعض التفاصـيل مقابل أن يُنجز ما يسـعى لإنجازه، فالوقوف أحيانًا عند بعض التفاصيل الصغيرة قد يؤخر إتمام العمل.

٣١٣

"كل بلد ارمها بحصاتها"

هنا مقولة جميلة تدعوا الرجل إذا نزل بلد أن يتعرف على عادات أهلها وأن يبني العلاقات بها، وإن شرع في عمل أن يستعين بأحد من أهلها فهم الأخبر بها ولا يبني أفعاله على ما كان يُمارس ويعتاد في بلده، فاختلاف الثقافات وارد وهو مؤثر في تسيير الأمور.

٣١٤

"راس هام ولا مَحْفر جرذان"

"الهام" هو الثعبان، و "مَحفْر" بمعنى كيس أو زنبيل، ويضرب القول للدلالة على أفضلية القليل الجيد على الكثير السيء.

٣١٥

"رِوّوه نجوم الهجيرة"

"روّوه" أي أروه، و"الهجيرة" هو وقت الظهيرة، ويضرب للدلالة على قسوة المعاملة والعقاب الشديد، وينطبق عليه القول الدارج «رووه النجوم في عز الضحى».

٣١٦

"كلٍ يهمر من ضارب راسه"

"يهمر" أي يقلق أو يهتم بالشيء، والمعنى أن كل رجل ينشغل بما يهمه ويعنيه، وهذه المقولة قريبة من المقولة العربية الشائعة ((كلٌ بهمه يعيش)).

٣١٧

"عورا تخطط لمغرومة"

"عورا" هي المصابة بعور في عينها، و"مغرومة" باللهجة الحضرمية الدارجة تعني مجنونة، والقول بمعناه العام يطلق عند استعانة أحدهم في عمل ما بآخر أسوأ منه في تنفيذه فتكون العواقب وخيمة.

٣١٨

"ذرْيك في الزّبر يعود"

"ذريك" أي زرعك، و"الزبر" هي الأرض الصالحة للزراعة، ويضرب القول للتدليل على أن المعروف في أهله يثمر وأن جزاء الإحسان لابد إحسان.

٣١٩

"فرس بن مخاشن يعرف طريق حوره"

"بن مخاشن" اسم عائلة و"حوره" منطقة في تريم، ولكثرة مجيء ومراح هذا الفرس من الطريق ذاته حفظ المكان فلا يحتاج إلى دليل أو مرشد أو من يقوده، والمقولة العربية الشهيرة «أهل مكة أدرى بشعابها» قد تكون قريبة من هذا القول.

٣٢٠

"رِفْقَة بانواس"

"الرفقة" هي الخشبة التي يتم تثبيتها على الحائط ويُعلّق عليها الثوب، وهذا القول يوضحه بجلاء القول العربي الشهير « مسمار جحا ».

٣٢١

"لابركة في بارد ولالذة في حار"

والمراد من هذا القول أن « خير الأمور أوسطها » فيقال في الأحداث التي تدعو للتوسط في الأمور والاختيارات.

٣٢٢

"الحي يحييك"

هذا القول يصف المرء الإيجابي الفاعل المحفز الذي يتأثر به وبطباعه الحسنة من هم حوله، وتقال في وصف حال من كان مكتئيًا بائسًا وكان لقربه ممن آنسه وتودد له أثر على تغيير حاله إلى حال أفضل مما كان عليه.

٣٢٣

"كلام مخيّط بصميل"

"الصميل" هو العصا الغليظة، ويطلق هذا القول عند تحدث أحدهم بقولٍ بليغ عن حدثٍ مؤكد.

٣٢٤

"كل من جاء وراح وسعادة على المرضاح"

ويطلق هذا القول على ثبات بعض الناس على وضع معين دون تطور وغيره من الناس تنقل واجتهد وعمل دون كللٍ أو تعبٍ أو مللٍ فحقق النجاحات.

٣٢٥

"كلّ يشوف هره جمل"

وهذا القول يقال في أكثر من مقام ومنه أن كل شخص يرى أن صنيعه هو الأفضل، وقد يأتي هذا القول مشابهًا للقول المعروف « القرد في عين أمه غزال ».

٣٢٦

"كلام لا له راس ولا رجيل"

"رجيل" أي أرجل وهي جمع رِجْل أي القدم، وتقال المقولة عند استنكار من بالمجلس لحديث أحدهم على أنه كلام لا يعقل وخارج حدود المنطق.

٣٢٧

"لا تفرح بالورث يا مورث"

وهذه من مقولات الوعظ والتذكير بأن ما ورثته أيها الوارث ستُورّثه أنت لغيرك في يوم من الأيام فلا تغتر، وهو قريب جدًا للمقولة العربية الشهيرة « لو دامت لغيرك لما وصلت إليك ».

٣٢٨

"لاحولي ولاسيببي"

والمعنى أنه ليس لي أي صلة بالموضوع، فيقولها من يُزج به في مسألة أو مشكلة على أنه طرف فيها وهو منها براء فيكون هذا رده.

٣٢٩

"لا نحنا من يوسف ولا من قميصه"

وهنا كناية عن قصة نبي الله يوسف عليه السلام، ويطلق عند محاولة رجل ما التمسك بشيء ما وفي نفس الوقت الحصول على شيءٍ آخر، فلا هو استطاع التمسك بما لديه ولا استطاع الحصول على الشيء الآخر.

٣٣٠

"لطمه بقرش ولطمه بجنبية"

"اللطمة" تعني الصفعة، و"القرش" العملة المعروفة، و"الجنبية" هي الخنجر، والمعنى أن الإهانة واحدة بكل أشكالها وبأي طريقة كانت.

٣٣١

"لا باتحلب الشاة عيّن في وجهها"

"لا" هنا بمعنى إذا، وكلمة "عيّن" تعني أنظر، وهذا القول شبيه بالمثل الشعبي الشهير «الكتاب يبان من عنوانه».

٣٣٢

"التّرباه تعقيد عجم"

"الترباه" هي التربية كما سبق شرحها في قول سابق، و"التعقيد" جعل الشيء على شكل عُقَد، وهو وصف يطلق عادة للشعر فيقال شعر مُعقّد، و"العجم" هو نوى التمر، ويضرب هذا القول لوصف صعوبة تربية الأطفال وتشبيهها بتعقيد العجم.

٣٣٣

"مايقبصك الا قمل ثوبك"

وهي مقولة يواسي بها الذي يأتيه الضرر أو السوء أو الأذى من أقربائه، وكما قال طرفه ابن العبد في معلقته:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً ❖ على المرء من وقع الحُسام المهندِ

٣٣٤

"قحــي فقــره"

"القحي" عند الحضارم هو محاولة اخراج اللحم من بين فجوات العظام بأطراف الأسنان والشفاة، و"الفقرة" هي فقرات ظهر الغنم، ولشح اللحم فيها يضرب هذا القول ليبيّن الرجل قلة ما ناله من صفقة ما وأن ما حصل عليه هو بمثابة « قحي فقرة ».

٣٣٥

"يصيب الشعرة ويخطي البعرة"

وتقال في المواقف التي يكون بها الرجل يركز على الأمور البسيطة ويترك الأمور العظيمة التي تستوجب التركيز والانتباه.

٣٣٦

"يصيب البعره ويخطي البعير"

وهو بنفس معنى القول السابق « يصيب الشعرة ويخطي البعرة » وقد يكون أكثر بلاغة منه كون البعره من البعير.

٣٣٧

"لك عُمر" أو "لش عُمر"

هذا من عبارات الدعاء الجميلة التي تقال عند تمني العمر المديد لأحدهم أو إحداهن، ويقولها غالبًا كبار السن للصغار من الفتيان والفتيات.

٣٣٨

"اللهم القني في سميع بصير"

"القني" هنا تعني اجعلني مع، وهي دعوة يرددها الحضارم في حال الجدال أو التقاضي أو فض الخصومة بأن يكون الطرف الآخر ذا عقلٍ فيسمع لصوت العقل ويبصر الحقيقة والصواب.

٣٣٩

"حِلال العافية"

تقال هذه المقولة إذا نزل أحدهم منزلاً جديدًا أو انتقل إلى مكان جديد، فيدعي له من يزوره أول مرة أن يكون نَزَل مَنزلاً مباركًا تعم أرجاءُه السعادة والطمأنينة.

٣٤٠

"الخبر مع التالي"

عند دعوة كبير القوم لأتباعه أو الأب لأبنائه لأمر مهم ويتوالون حضورًا ويبدأ استفسار من سبق بالحضور عن سبب دعوتهم فيكون رده « الخبر مع التالي » أي أن الموضوع سيُطرح عند وصول الجميع.

٣٤١

"خل نَفَس للعِتْراه"

"خل نَفَس" أي اترك مجالاً، و"العتراه" هي التراجع، ويضرب القول في الحث على أن يترك الرجل لنفسه مجالاً للتراجع عن رأيه وموقفه إذا تتطلب الأمر ذلك.

٣٤٢

"قدني أشوف الشفرة في الماء "

"قدني" تعني حالي الآن، وتقال هذه الجملة في الحالات التي يكون فيها الرجل متنبئًا بوقوع أمرٍ سيءٍ بناء على معطيات يراها ويعايشها.

٣٤٣

"داخل في الفايدة خارج من الخسارة"

هذه المقولة من أقوال التجار غالبًا وهي مقولة تقال وصفاً للرجل الأناني الذي يريد أن يشارك في الربح ويريد الابتعاد عندما تحل الخسارة، فتقال في المواقف التجارية والاجتماعية المشابهة.

٣٤٤

"إذا امتلت البطن ضاعت الفكرة"

هي مقولة تعني أن الشبع لايساعد على التفكير والتحليل والإبداع غالبًا، وكما قالت العرب قديمًا ((البِطّنةُ تُذهِبُ الفِطنة)).

٣٤٥

"حبّيتكم ياآل الجفري لأجل آل الكاف"

"آل الجفري" و"آل الكاف" عائلتان من السادة في حضرموت، ويشرح هذا القول بشكل وافٍ المقولة الشهيرة ((من أجل عين تكرم مدينة)).

٣٤٦

"تحاذر الجمل وتظهر على الجمَّال"

"تحاذر" من الحيطة والحذر، و "تظهر" أي تكشف وجهها، ويقال هذا القول فيمن يستبيح المحرّم ويُحرّم المباح، والمقولة هنا في المرأة التي تستحي الجمل ولا تدعه يراها ورعًا واستقامة وتسمح لنفسها بالظهور على الجمّال الذي يجب هو ألا يراها، فتقال فيما شابه من مواقف.

٣٤٧

"الأجلح يستعني"

"الأجلح" هو المذنب، والمذنب دائمًا يظن أن مايدور حوله يعنيه وأنه المقصود بما يُقال في المجلس، وهو قريب من شطر البيت العربي الشهير « كاد المريبُ أن يقول خذوني ».

٣٤٨

"تمطر فوق بحر"

يضرب هذا القول عند حصول الغني على مال فوق ماله، فتستخدم في المواقف المشابهة لذلك.

٣٤٩

"المغرب غريب"

وهي من أقوال الحضارم وتقال وصفًا للوقت بين صلاتي المغرب والعشـــاء ولأن المدة بينهما قصـــيرة فهذا الوقت يمضي بسرعة، فتقال المقولة في المواقف التي يستعجل المرء فيها آخر بقضـــاء حاجة قبل أن يداهمهم دخول وقت صلاة العشاء.

٣٥٠

"ماشي كما التمر في الدار"

وهذا من المقولات الأصـــيلة والمنتشـــرة منذ القدم في المجتمع الحضرمي والتي تحث على وجود التمر في البيت لما يحقق من بركة ولما فيه من فائدة للبدن ولأنه إن حَسُن تخزينه وحِفظه يدوم لفترة طويلة.



الخاتمـــة.

قبل الختام علينا أن نقر أن ما أملته طبيعة الحياة المعاصــرة فرضــت تغيّرًا كبيرًا في فكر الناس وطباعهم وســلوكهم ومواقفهم واهتماماتهم مما ألقى بظلاله على كثير من الأمثال التي كان السابقون يتداولونها فأصبحت اليوم لم تَعُدْ تُعبّر بالضرورة عن الواقع، فقبل نحو ستين ســنة كان الحضــارم يهتمون بالتمر والنخلة، ويرددون الأمثــال التي تحث على المحافظة عليهما كالمقولة الشهيرة « ماشي كما التمر في الدار ». أما اليوم فلم يعد الحضارم يخصصون غرفة في بيوتهم لحفظ التمر كما في السابق، بل إن الكثير منهم لم يعد يشتري التمر إلا في شهر رمضان المبارك، كما أن معظم أشجار النخيل المحيطة بالمدن الرئيسة في وادي حضرموت ومنها وادي دوعن والذي كان يضــرب به المثل في وفرة النخيل أصــبحت مهملة منذ سنوات طويلة، وفي مناطق أخرى أجْتُث النخيل منها وحل محلها بيوت وعمارات، وبالتالي لم يعد « ماشــي كما التمر في الــدار » قولاً شائعًا في حضرمــوت اليوم، ومثله مقولة « الســناوة ولا جاوة » والذي كان يردده الحضــارم عندما كانوا يفضلون الزراعة على الهجرة.

في الختام أرجو أن يضيف هذا العمل للقارئ الكريم علمًا يسيرًا عن الموروث الأدبي الشعبي الحضرمي، وأن أكون قد وفّقت في تقديم وإبراز ولو نزرًا يسيرًا من الإرث الثقافي الذي تتمتع به منطقة حضرموت، كما يسرني أن أدعو كل من لديه إضافة أو تعليق لما ورد من أقوال أو أمثلة في هذا العمل وما تضمنه من اجتهاد في الشرح والتعليق أن يوافيني به عبر البريد الإلكتروني لدراسته وتضمينه في الطبعة الثانية بإذن الله لنصل إلى قدر أكبر من الصحة والدقة في المحتوى.





المراجــع.

صدور وعقول كبار السن ممن تداولوا الأقوال والأمثال والحكم المأثورة.
مقالة (النخلة في الأمثال العمانية) لفهد بن محمود الرحبي، صحيفة الوطن العمانية ١١ مايو ٢٠١٤م
ورقة بحثية منشورة (النخلة في الأمثال الحضرمية) لمسعود عمشوش
كتاب (شرح الفصيح) البطليوسي
مقال (الأمثال الشعبية في حضرموت) لعبدالقادر بامطرف، مجلة اليمن الجديد، العدد الأول مارس ١٩٨١م





أقوال الحضارم

مختارات من جميل حكم ومأثور الحضارم في التجارة والحياة.

أحمد عبود العمودي

- بكالوريوس ـ صحافة وإعلام.
- صدر له « الإدارة ببساطة » "أدوات ومهارات مهمة للمدراء".
- صدر له « كيف تدير مديرك؟ » "وصايا للموظفين الجدد".
- مؤسس قناة "حيابكم" على Youtube ومعد ومقدم برنامج "سيرة ومسيرة" على القناة.
- يقدم عدد من الدورات التدريبية في المسار الإداري والتنظيمي وتطوير أداء الموظفين.
- حضر أكثر من ١٠٠ برنامج تدريبي وتطويري وتثقيفي في مختلف المعارف والمهارات الإنسانية.
- نشر ٢٧ مقال في صحيفة الرياض والاقتصادية والجزيرة ومجلة عالم الاقتصاد والتدريب والتقنية.
- حصل على ٧ ألقاب معتمدة كمستشار تدريب وخبير تسويق ومدرب معتمد من عدة جهات.
- أشرف على تنفيذ أكثر من ٦٠ برنامج ودورة تدريبية وجماهيرية وتعاقدية وموجهة للأفراد.
- قدم مجموعة استشارات في الإدارة والتنظيم والتدريب لعدد من المؤسسات الخاصة.
- عمل وتعاون مع عدة شركات ومعاهد ومراكز تدريبية وتعليمية.
- عضو الجمعية السعودية البريطانية للتسويق والإدارة SBMMA
- مستشار تدريب معتمد من British Academy Global

